

وزارة الزراعة و الإصلاح الزراعي
NAPC
المركز الوطني للسياسات الزراعية

المنظور السلعي الزراعي رقم 5
الحمضيات في سورية

فايز منصور

المركز الوطني للسياسات الزراعية

تشرين الأول-2007

بالتعاون مع

مشروع GCP/SYR/006/ITA



الفهرس

3	الفهرس
1	ملخص
1	1 الخلفية والأهداف
2	2 السياسات المؤثرة على قطاع الحمضيات
4	3 الإنتاج والظروف المناخية
7	4 القروض
8	5 الميزان السلعي والمتعاملين في سلسلة الحمضيات
8	5-1 تطور الميزان السلعي
9	5-2 النظام المزرعي
9	5-2-1 أنظمة الإنتاج
9	5-2-2 حجم المزرعة
18	6 المنظور الاقتصادي
18	6-1 تكاليف الإنتاج
19	6-1-1 التكاليف الثابتة
19	6-1-2 تكاليف العمليات الزراعية
20	6-1-3 تكاليف مستلزمات الإنتاج
20	6-2 الأسعار
25	6-3 العوائد
26	7 التصنيع
27	8 التجارة
27	8-1 الاستيراد
29	8-2 التصدير
32	8-3 المواصفة القياسية السورية للحمضيات
32	9 الطلب المحلي
32	10 التسويق المحلي
33	المراجع

ملخص

أصبحت زراعة الحمضيات في سورية من الزراعات الاقتصادية الهامة، لذلك فإن خطط الدولة تركز على التوسع بزراعة الحمضيات وفق أسس استراتيجية واضحة لزيادة مساهمتها في الاقتصاد الوطني من خلال تأمين الكميات اللازمة للاستهلاك المحلي الطازج ومعامل العصير، و فائضا للتصدير، وبالتالي تحسين دخل منتجي الحمضيات من جهة ، وللحفاظ على الأهمية البيئية والسياحية لشجرة الحمضيات من جهة أخرى ، لذلك يهدف هذا التقرير إلى تقديم معلومات لعملية اتخاذ القرار الخاصة بقطاع الحمضيات من خلال الاهتمام بالمواضيع التالية:

- السياسات المؤثرة على قطاع الحمضيات في سورية متضمنة الأسعار الحالية وتطورها ، وضع القروض، والسياسات التجارية.
- تطور إنتاج الحمضيات والظروف البيئية وتأثيرها على إنتاج الحمضيات.
- المواضيع الفنية الخاصة بإنتاج الحمضيات.
- تكاليف الإنتاج وتطورها.
- تطور مكونات الميزان السلعي الخاص بالحمضيات.
- توقعات إنتاج الحمضيات.

1 الخلفية والأهداف

أن الحمضيات السورية لديها ميزاتها ومقوماتها الإنتاجية السليمة والصحية وهي خالية من الأثر المتبقي للمبيدات الكيماوية أو أي آثار جانبية وهذا بفضل نجاح عملية مكافحة الحويبة والمتكاملة المعتمدة ، فهي آمنة ونظيفة إضافة لميزاتها في النضج المبكر، الأمر الذي يعطيها الميزة الأفضل من أجل اقتنائها وتصدير كميات كبيرة إلى الخارج . حيث حققت أصناف الحمضيات المصدرة نجاحاً كبيراً في الأسواق الخارجية لطعمها ومذاقها الجيد، ولما تتمتع به هذه الفاكهة من قيمة غذائية وعلاجية ضرورية جداً ، وما تحتويه من الكربوهيدرات وعناصر معدنية وفيتامينات .

خلال فترة السبعينات، لم يكن هناك كميات كافية من الحمضيات في سورية لتلبية الطلب المحلي ، وكان الإنتاج الإجمالي للبرتقال محدود جداً حيث بلغ 3868 طن في عام 1970¹، لذلك كانت تستورد سورية كافة النقص في احتياجاتها من الحمضيات. لكن خلال العقد الأخير لوحظ تطور ملحوظ في قطاع الحمضيات نتيجة لزيادة مساحة الأراضي المزروعة واستخدام أساليب الري الحديث والمكافحة الحيوية وإنتاج غراس خالية من الفيروسات في مكتب

¹ - الميزة النسبية للبرتقال – المركز الوطني للسياسات الزراعية

الحمضيات، وإدخال أصناف الحمضيات عالية الجودة المستوردة من الخارج والتي حلت محل الأصناف المحلية، الأمر الذي أدى إلى زيادة الإنتاج والعوائد ومخزون الفواكه من أجل الاستهلاك المحلي والتصدير، وتحقيق الاكتفاء الذاتي الوطني الذي وصل إلى نسبة 105 % في عام 2005 وانتقال سورية من بلد مستورد للحمضيات إلى بلد مصدر لها .

في عام 2005 بلغت حصة إنتاج الحمضيات 29.5 % من قيمة إنتاج الأشجار المثمرة و3.8 % من قيمة الإنتاج النباتي، و2.5 % من قيمة الإنتاج المحلي الإجمالي الزراعي. كما شكل إنتاج الحمضيات في سورية نسبة 1% من الإنتاج العالمي للحمضيات الذي وصل إلى 83 مليون طن وكانت حصة البرازيل 23% وحصة الولايات المتحدة الأمريكية 12% والمكسيك 8% وأسبانيا 4% ومصر 3% وتركيا 2% .

بلغ الإنتاج الإجمالي للحمضيات في سورية 778 ألف طن في عام 2005 . ويتركز الإنتاج في اللاذقية (82 %) وطرطوس (17 %). كما بلغت المساحة الإجمالية المزروعة بالحمضيات 32 ألف هكتار. وإن 96 % من المساحة الإجمالية للحمضيات تزرع في المنطقة الساحلية منها 75% في اللاذقية و21% في طرطوس . وبلغ عدد الأشجار المزروعة بالحمضيات في سورية 10.8 مليون شجرة والمثمر منها 9.4 مليون شجرة . كما أن هناك زيادة ملحوظة في الطلب على البرتقال الذي يتطلب تنوع الإنتاج حسب الطلب . وبلغت الكمية الإجمالية المنتجة من البرتقال 453 ألف طن في عام 2005. لذلك يهدف هذا المنظر إلى إعطاء فكرة عن اتجاهات الإنتاج والاستهلاك لهذا المحصول من خلال:

- الوصف المختصر للسياسات المؤثرة على قطاع الحمضيات مثل سياسات التسويق والتسعير والتجارة.
- إعطاء فكرة عن تأثير الظروف الجوية على إنتاج ومزارعي الحمضيات.
- إعطاء فكرة عن مكونات تكاليف الإنتاج والتركيز على التغيرات في السلاسل الزمنية المختلفة.
- استخدام مؤشرات إحصائية لتقدير التذبذبات في الأسعار المختلفة مقارنة مع اتجاهات الإنتاج والاستهلاك.
- وصف وضع القروض الخاصة للحمضيات.
- تحليل تطور مكونات الميزان السلعي للحمضيات والأنشطة المرتبطة بها متضمنة مؤشرات الإنتاج (المساحة، الغلة، والإنتاج) ، الاستيراد، التصدير، الاستهلاك ، المتاح ، التصنيع، التسويق، والتوزيع .

2 السياسات المؤثرة على قطاع الحمضيات

سياسات متعلقة بالإنتاج

قامت الدولة من خلال وزارة الزراعة والجهات المعنية الأخرى بتقديم كل الإمكانيات اللازمة لتطوير زراعة الحمضيات في سورية من حيث كمية الإنتاج في وحدة المساحة ومواصفات الثمار، إضافة إلى ذلك اهتمت الحكومة

منذ عام 1992 باعتماد أسلوب المكافحة الحيوية لأفات الحمضيات من أجل تخفيض تكاليف الإنتاج والحصول على ثمار متميزة نظيفة خالية من الأثر المتبقي للمبيدات .

ويرجع التوسع الكبير الذي حصل خلال السنوات الماضية إلى الجهود التي بذلتها الدولة لتطوير إنتاج الحمضيات حيث أصبح من المحاصيل الهامة وذلك من خلال:

- إدخال أصناف جديدة عالية الإنتاج.
- برامج دعم استصلاح الأراضي.
- إنتاج الغراس بالإضافة إلى سياسة دعم سعر غراس الحمضيات المنتجة في المشاتل الزراعية الحكومية البالغ 12 – 15 ل.س للغرسة مقابل 50 ل.س للغرسة في المشاتل الخاصة.
- توفير المستلزمات والخدمات الإرشادية وإدخال برنامج المكافحة المتكاملة.

وقد ساعدت الإجراءات الحكومية المذكورة سابقاً و التي ترافقت مع أسعار الحمضيات المحلية المرتفعة على ازدهار إنتاج الحمضيات وارتفاع أرباحها . كما ساعد نظام تخطيط الإنتاج على توسع زراعة الحمضيات بشكل كبير، وكذلك تشجيع إنتاج الحمضيات من خلال منح القروض اللازمة من المصرف الزراعي التعاوني لتطوير زراعة الحمضيات وتشجيع المزارع لتبني أنظمة الري الحديثة. وحتى عام 1996 كان المزارعون الذين تقع أراضيهم ضمن المساحات التي تخدمها شبكات الري الحكومية يدفعون رسماً سنوياً ثابتاً يساوي 108 ليرات سورية للدونم وتمت زيادة هذا الرسم في عام 1999 إلى 250 ل.س للدونم ومن ثم إلى 350 ل.س في عام 2000 . كما أصدرت الحكومة العديد من القرارات في مجال تطوير إنتاج الحمضيات، حيث أصدرت قراراً في عام 1987 ينص على منع استيراد غراس البرتقال استجابة لرغبة وزارة الزراعة ومكتب الحمضيات المسئولان عن توفير غراس الحمضيات.

سياسات متعلقة بالتصنيع

تخضع مراكز البرتقال المستوردة لغرض التصنيع والعصير لضريبة قدرها 29% و102% على التوالي، على أن هذه التعرفة ألغيت بالنسبة للدول الأعضاء في منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى من بداية عام 2005.

سياسات متعلقة بالنقل

أصدرت وزارة الاقتصاد والتجارة القرار رقم 672 بتاريخ 18 أيار/2002 الذي ينص على السماح لموردي القطاع الخاص باستيراد سيارات التبريد المستعملة والمقطورات إما من بلد المنشأ أو من غيره مع بعض الشروط ويتم دفع قيمة مقطورة التبريد المستعملة المستوردة بالعملة الصعبة المكتسبة من صادرات الخضار والفواكه.

سياسات متعلقة بالتجارة

تم إصدار العديد من الإجراءات والتسهيلات المتعلقة بتشجيع الصادرات السورية وهي إعفاء كافة الصادرات الزراعية من ضريبة الإنتاج الزراعي وضريبة الدخل على الأرباح². وكذلك إلغاء الإجراءات المتعلقة بتعويض قيمة الواردات من العملات الأجنبية المكتسبة من الصادرات. كما يحق للمصدرين الاحتفاظ بـ 100% من العملات الصعبة المكتسبة من صادرات الخضار والفواكه، أو يسمح لهم بالاحتفاظ بعائدات التصدير والاستفادة منها إما ببيعها عن طريق المصرف التجاري السوري على أساس أسعار العملات المتداولة " في الدول المجاورة " للمعاملات غير التجارية، أو تغطية قيمة الواردات أو بيعها لتجار آخرين عن طريق المصرف التجاري السوري³. وهناك العديد من التسهيلات المقدمة للمصدرين من أجل تشجيع القطاع الخاص الصناعي وتخفيض كلفة النقل، حيث صدر المرسوم التشريعي رقم 48 في 4 آب 1998 الذي يتضمن انضمام سورية إلى اتفاقية العبور الدولية (TIR)، الذي أدى إلى انخفاض الرسوم على الشاحنات السورية وشاحنات التبريد. مما أدى إلى تخفيض كلفة النقل للصادرات من الخضار والفواكه. كما أصدرت وزارة النقل التعميم رقم 17854 بتاريخ 2001/9/24 الذي يتضمن السماح للشاحنات التركية بدخول الأراضي السورية لشحن الخضار والفواكه السورية إلى دول أوروبا الغربية⁴. وحالياً تم توقيع اتفاقية شراكة مع الاتحاد الأوروبي بالأحرف الأولى لتسهيل الوصول إلى الأسواق الأوروبية ولتحرير الاقتصاد تدريجياً. أصدر مجلس الوزراء القرار رقم 1466 في 1981/8/4 الذي ينص على منع استيراد البرتقال أو حصره بالمؤسسة العامة للخضار والفواكه. بعد الانضمام لمنطقة التجارة الحرة العربية الكبرى في عام 1998 سمح للتجار باستيراد وتصدير الخضار والفواكه حسب الروزنامة الزراعية لدول منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى. ومن المجالات الأخرى التي شملها الإصلاح في مجال السياسات التجارية للمنتجات الزراعية نذكر منها السماح بدخول العديد من المنتجات الزراعية التي كانت ممنوعة من الدخول إلى الأسواق السورية سابقاً. ومن الأمثلة على ذلك إمكانية استيراد بعض مركبات الفواكه المدارية والتي كانت ممنوعة من الاستيراد بشكل رسمي سابقاً (القرار رقم 7207 لعام 2003 الصادر عن وزارة التجارة والاقتصاد).

كما سمح لمصدري الخضار والفواكه من القطاع الخاص باستيراد خطوط مستعملة للتعبئة والتشميع بشرط ألا تتجاوز مدة الصنع 4 سنوات. والتصدير مفتوح لمصدري القطاع الخاص مع العلم أن المنتجات الزراعية المصدرة وعبواتها معفاة من الضرائب.

3 الإنتاج والظروف المناخية

يسود في سورية من وجهة عامة المناخ الخاص بمنطقة البحر المتوسط وهو يتصف بشتاء ممطر وصيف جاف يتخلله فصلان انتقاليان قصيران. وتعرض أكثر المناطق في سورية لفرق كبير بين المعدلات اليومية لدرجة الحرارة العظمى والصغرى ويبلغ أقصى هذا التغير حوالي 23 درجة مئوية في المناطق الداخلية وحوالي 13 درجة مئوية في المناطق الساحلية وتخفض درجة الحرارة في فصل الشتاء دون الصفر بينما ترتفع الحرارة العظمى خلال فصل الصيف حتى 48 درجة مئوية أحياناً. كما تهطل الثلوج في فصل الشتاء في المناطق التي يفوق ارتفاعها 1500 متر فوق سطح البحر،

² - المرسوم التشريعي رقم 15 في 3 تموز 2001

³ - قرار وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية رقم 1100 تاريخ 2003/7/15

⁴ - الميزات النسبية للبرتقال - مركز السياسات الزراعية 2006

أما المناطق التي يتراوح ارتفاعها بين 800 – 1500 متر فتتهطل فيها الأمطار والثلوج، أما بقية المناطق فتتهطل فيها الأمطار وقليلاً ما تهطل فيها الثلوج ويتصف الجو بارتفاع في معدل الرطوبة النسبية خلال فصل الشتاء وانخفاض في فصل الصيف على عكس المنطقة الساحلية حيث تتصف برطوبة عالية خلال فصل الصيف بسبب محاذاتها للبحر. كما تتصف المنطقة الساحلية بأمطار غزيرة (750-1000 مم) خلال فصل الشتاء ودرجة حرارة متوسطة. وتعتبر المنطقة الساحلية في سورية من أفضل المناطق لزراعة الحمضيات نظراً لتوفر التربة الجيدة والبيئة المناسبة والظروف الجوية من حرارة ورطوبة. كما أن أشعة الشمس والفروق الحرارية بين الليل والنهار تعطي مواصفات ممتازة لثمار الحمضيات من حيث اللون والطعم والنكهة. وبين الجدول 1 معدلات الهطول السنوية والظواهر الجوية ودرجات الحرارة العظمى والصغرى والرطوبة النسبية لعام 2005 .

تميز الموسم الزراعي لعام 2005/2004 بظروف جوية غير مستقرة حيث إن انخفاض درجات الحرارة إلى ما دون الصفر المئوي في منتصف كانون الأول في كافة المناطق وفي المنطقة الساحلية تحديداً أدت إلى حدوث أضرار كبيرة على أشجار الحمضيات وأشجار الزيتون والخضار المكشوفة والمحمية حيث قدرة المساحة المتضررة 11.5 ألف هكتار وكان الإنتاج المفقود 239 ألف طن . كما حصلت بعض التأثيرات السلبية خلال الأسبوع الأول من شهر شباط على الإنتاج النباتي نتيجة الرياح والأمطار الغزيرة وانخفاض درجات الحرارة بشكل كبير في محافظات (طرطوس - ريف دمشق - حماه - ادلب) أدى إلى تضرر 773.3 هكتار مزروعة بالأشجار المثمرة (حمضيات - لوزيات - زيتون) وكانت نسبة الضرر للمنتجات 10% . ونتيجة للصقيع والزوبعة الهوائية التي حدثت في أول شهر نيسان في محافظات (طرطوس- ريف دمشق) فقد تضرر 1560 هكتار مزروعة بالأشجار المثمرة وكانت نسبة الضرر للمنتجات 10-90% . كما بلغت المساحات المتضررة 3109 هكتار في شهر أيار على الأشجار المثمرة نتيجة الرياح القوية وتساقط البرد في محافظات (اللاذقية - ريف دمشق - حمص) وتراوحت نسبة الضرر 50-100% .

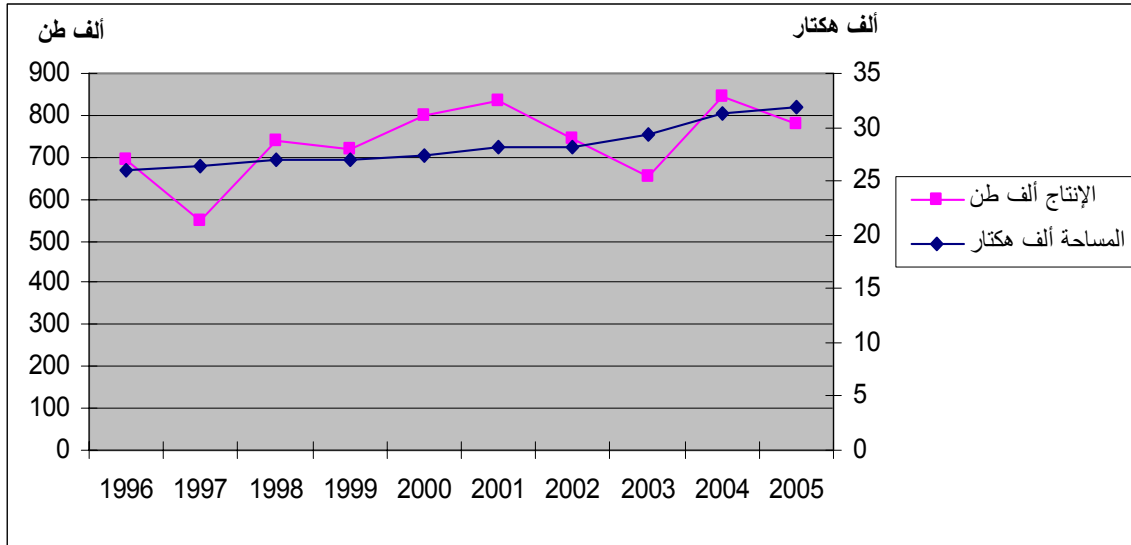
الجدول 1 معدلات الهطول السنوية والظواهر الجوية ودرجات الحرارة العظمى والصغرى والرطوبة النسبية لعام 2005

المحطة	درجة الحرارة السنوية بالسنتيغراد			الهطول					
	متوسط الرطوبة النسبية %	درجة الحرارة الصغرى	درجة الحرارة العظمى	المتوسط	عدد أيام البرد	عدد أيام الثلج	عدد أيام المطر	النسبة المئوية من المعدل %	المجموع السنوي / مم
دمشق دولي	54	-5.6	42	17.5	0	1	37	55	74.1
دمشق المزة	47	-0.5	39	19.1	0	2	46	71	139.6
حمص	67	-2.5	37	17.2	0	2	62	95	424
تدمر	53	-4.1	42.7	19.1	0	0	35	63	82.8
حماة	58	-3.4	41	18.4	1	0	66	93	318.6
اللاذقية	66	1.5	33.8	20	1	0	70	69	550
حلب	58	-3.6	41	18	3	3	64	74	247.4
جرابلس	55	-4.4	44.8	18.2	1	3	62	71	228.6
دير الزور	47	-3.3	44.4	20.4	0	0	39	73	116.9
القامشلي	48	-4.2	45.4	20	0	2	50	44	198.6
البيوكمال	43	-2	45	21.6	0	0	23	41	54.2
صافيتا	65	1.2	34.5	18.8	5	0	84	101	1156.3
درعا	61	-2.3	38.2	17.8	0	1	47	69	179

المصدر: بناء على بيانات المكتب المركزي للإحصاء 2006

يبين الشكل 1 انخفاض الإنتاج في عام 2005 عما هو عليه في عام 2004 حيث كانت كمية الإنتاج 844 ألف طن في عام 2004 وانخفضت عام 2005 لتصبح 778 ألف طن . كما يبين الجدول 2 تأثير العوامل الجوية على إنتاج شجرة الحمضيات حسب مناطق الاستقرار.

الشكل 1 تطور إجمالي الإنتاج والمساحة للحمضيات خلال الفترة 1996- 2005



المصدر : بالاستناد للمجموعة الإحصائية الزراعية السنوية لعام 2005 - وزارة الزراعة.

الجدول 2 تأثير العوامل الجوية (مناطق الاستقرار) على إنتاج شجرة الحمضيات لعام 2005

منطقة الاستقرار	السقي			البيغل			المجموع	
	المساحة هكتار	الإنتاج طن	الغلة كغ/شجرة	المساحة هكتار	الإنتاج طن	الغلة كغ/شجرة	الإنتاج طن	المساحة هكتار
مجموع منطقة الاستقرار الأولى	31573	775302	83	87	440	10	775742	31660
مجموع منطقة الاستقرار لثانية	72	1108	28	58	155	11	1263	130
مجموع منطقة الاستقرار الثالثة	6	49	23	16	45	10	94	22
مجموع منطقة الاستقرار الرابعة	5	7	18	0	0	0	7	5
مجموع منطقة الاستقرار الخامسة	56	711	31	0	0	0	711	56
مجموع القطر	31712	777177	82	160	640	10	777817	31872

المصدر: بالاستناد للمجموعة الإحصائية الزراعية السنوية لعام 2005 - وزارة الزراعة

4 القروض

يقوم المصرف الزراعي التعاوني بتقديم القروض للمزارعين ، ويتم تقديم الأسمدة والمستلزمات الموسمية الأخرى على شكل قروض عينية عن طريق شبكة منافذ في مناطق الزراعة ، ويحصل المزارعون التعاونيون على السماد على شكل قروض عينية عن طريق الجمعيات التعاونية. ويتم تقديم القروض بموجب جدول الاحتياج السنوي. وتمنح قروض لتأسيس بساتين الأشجار المثمرة على شكل قروض طويلة الأجل فترة سماح مدتها خمس سنوات ولكن الفائدة السنوية تترتب على القرض ابتداءً من السنة الأولى ويتم التسديد ابتداءً من السنة السادسة ولمدة خمس سنوات. وكذلك يقوم المصرف الزراعي التعاوني بتمويل كافة مشاريع الري الحديث من خلال تقديم القروض لشراء معدات الري الحديثة وتقديم المساعدة الفنية للمزارعين. وقد حددت فترة الاسترداد 10 سنوات للمشاريع الجماعية و7 سنوات للمشاريع الفردية⁵. الجدول 3 يوضح أسعار الفائدة التي يطبقها المصرف الزراعي التعاوني .

الجدول 3 أسعار الفائدة المطبقة في المصرف الزراعي التعاوني

البيان	القطاع العام والتعاوني بالصفة الاعتبارية	الأعضاء التعاونيين	القطاع الخاص والمشارك
القروض قصيرة ومتوسطة الأجل	5%	7%	8%
القروض طويلة الأجل	5%	8%	9%

المصدر: بالاستناد إلى جريدة البعث 2007/1/7

وفرض المصرف الزراعي التعاوني فوائد التأخير بمعدل 10% سنوياً إلى جانب إبقائه على عمولة الارتباط المطبقة على القروض بواقع 5% إذا كان القرض يصرف دفعة واحدة ، و1.5% إذا كان القرض يصرف على عدة دفعات. كما يبين الجدول 4 تطور القروض الممنوحة من المصرف الزراعي التعاوني (قروض نقدية وقروض عينية) خلال الفترة 2001-2005 حسب المحاصيل الزراعية ونلاحظ من خلال الجدول أن كمية القروض الممنوحة للتشجير المثمر في عام 2005 انخفضت عما هي عليه في عام 2001 بنسبة 14% وزادت بالنسبة للقطن والشوندر السكري والبطاطا.

⁵- قرار المجلس الزراعي الأعلى لعام 2000-2001 .

الجدول 4 القروض الممنوحة من الصرف الزراعي التعاوني حسب المحاصيل الزراعية خلال الفترة 2001 - 2005 (ألف ل.س و%)

البيان	2001	2002	2003	2004	2005	معدل النمو السنوي %
تشجير مثمر	321499	147108	174580	141462	175836	-14.0
الزيتون	154234	111128	90144	99526	84278	-14.0
القطن	1596552	1119033	1532777	1396163	1823154	3.4
الحبوب	3485138	2950922	3386313	3163115	3275670	-1.5
الشوندر السكري	218652	202836	225148	253783	302279	8.4
فول سوداني	165	33	26	9	105	-10.7
ذرة صفراء	65499	58282	44382	53806	39523	-11.9
محاصيل مختلفة	175896	73940	27529	60347	89983	-15.4
خضراوات	12517	6348	6005	7707	1401	-42.2
البطاطا	232379	190406	225529	212793	234485	0.2

المصدر: بالاستناد إلى المجموعة الإحصائية لوزارة الزراعة 2005

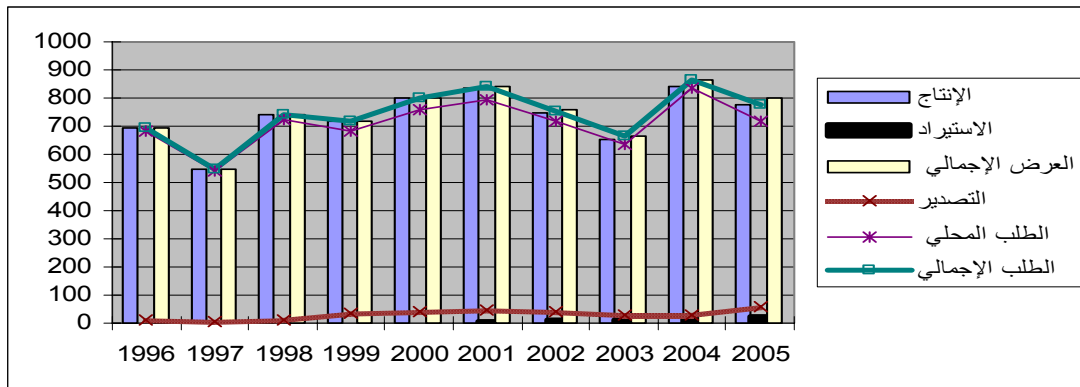
يقوم المصنعون الزراعيون بالاقتراض من المصرف الصناعي الذي يطبق سعر الفائدة على القروض القصيرة الأجل 7 % بالنسبة للقطاع العام و 8.5 % بالنسبة للقطاع التعاوني والخاص ، أما بالنسبة للقروض المتوسطة والطويلة الأجل فسعر الفائدة لم يتغير بالنسبة للقطاع العام و بقي على 7% وأصبح 9 % بالنسبة للقطاع التعاوني والخاص ، وفرض فوائد التأخير بمعدل 12% (المكتب المركزي للإحصاء 2006).

5 الميزان السلي والمتعاملين في سلسلة الحمضيات

1-5 تطور الميزان السلي

المتعاملون في سلسلة الحمضيات هم مزارع الإنتاج الخاصة ، تجار الجملة (الوسطاء ،المستوردون، المصدرون)، المصنعون ، تجار التجزئة ، المستهلك النهائي . يتكون الميزان السلي من الإنتاج والاستيراد والتصدير والطلب المحلي (المتاح) و العرض الإجمالي الذي يتضمن الإنتاج المحلي والاستيراد، والطلب المحلي هو عبارة عن العرض الإجمالي مخصص منه التصدير، والطلب الإجمالي يتضمن الطلب المحلي والتصدير. ويوضح الشكل 2 تطور مكونات الميزان السلي للحمضيات خلال الفترة 1996- 2005، كما يبين الجدول 5 الوصف الإحصائي لمكونات الميزان السلي للحمضيات لتلك الفترة .

الشكل 2 تطور مكونات الميزان السلي للحمضيات للفترة 1996- 2005 (ألف طن)



المصدر: بالاستناد إلى المجموعة الإحصائية لوزارة الزراعة 2005- قاعدة بيانات المركز الوطني للسياسات الزراعية

الجدول 5 الوصف الإحصائي لمكونات الميزان السلعي للحمضيات للفترة 1996-2005 (ألف طن)

البيان	المتوسط	القيمة الصغرى	القيمة العظمى	معامل الاختلاف %
الإنتاج	736	550	844	12
الاستيراد	7	0	23	121
التصدير	31	9	58	51
العرض الإجمالي	743	550	863	12
الطلب الإجمالي	741	550	863	12
الطلب المحلي (المتاح)	710	541	835	12

المصدر: بالاستناد إلى قاعدة بيانات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي - قاعدة بيانات المركز الوطني للسياسات الزراعية

5-2 النظام المزرعي

5-2-1 أنظمة الإنتاج

إن زراعة الحمضيات معظمها مروية ، والموارد الرئيسية للمياه هي شبكات الري الحكومية والآبار الخاصة . يستخدم الري بالراحة من الآبار، مع العلم أن كل بئر يروي 7 هكتارات فقط⁶ ، وكذلك الري بالتنقيط من الآبار. وقد كان المزارعون يعتمدون على الري من الآبار، أما الآن فقد تحول القسم الأكبر منهم للري من شبكات الري الحكومية وتروى حوالي 10% من أشجار الحمضيات بطريقة الري بالتنقيط التي بدأت تدريجياً تحل محل الري التقليدي من القنوات المفتوحة. ويساعد الري بالتنقيط على تخفيض نسبة المياه المستخدمة إلى النصف تقريباً (ويستلك 2000) كما أنها تخفف من نسبة نمو الأعشاب والإصابة بالأمراض الفطرية والملح ، هذا بالإضافة إلى أنها تساعد على تخفيض اليد العاملة المطلوبة وتساعد على إنتاج نوعية أجود وأكثر عصيرية وتروى مساحات أكبر بنفس كميات المياه المتاحة .

تبلغ مساهمة شبكات الري الحكومية والآبار الخاصة في اللاذقية 76% و15% على التوالي ، أما في طرطوس 43% و44% على التوالي . وتقانات الري المستخدمة في كلا المحافظتين هي الري بالراحة والتنقيط⁷.

5-2-2 حجم المزرعة

إن إنتاج الحمضيات يتم في المزارع الخاصة حيث أن هناك ما يزيد على 27000 مزرعة خاصة يقع ثلثها تقريباً في اللاذقية وثلثها الآخر في طرطوس . وإن حوالي 89% من إجمالي مزارع الحمضيات في سورية تحتوي على أقل من 600 شجرة حمضيات وحجم حيازتها أقل من 20 دونم. منها أكثر من نصف المزارع تحتوي على 61-300 شجرة وتعادل حيازتها 2-9 دونم. وهناك حوالي 3000 مزرعة تحتوي على أكثر من 600 شجرة و43 مزرعة تحتوي على أكثر من 5000 شجرة . وتقوم المزارع الصغيرة نسبياً التي يتراوح عدد أشجارها بين 180-1200 شجرة بإنتاج القسم الأكبر من الحمضيات في سورية حيث تصل حصتها إلى 60% من إجمالي عدد الأشجار . أما المزارع الصغيرة جداً والتي يقل عدد أشجارها عن 180 شجرة فتحتوي على حوالي 15% من إجمالي الأشجار . والمزارع التي يزيد عدد

⁶ - الميزة النسبية للبرتقال 2006 - مركز السياسات الزراعية

⁷ - الميزة النسبية للبرتقال 2006 - مركز السياسات الزراعية

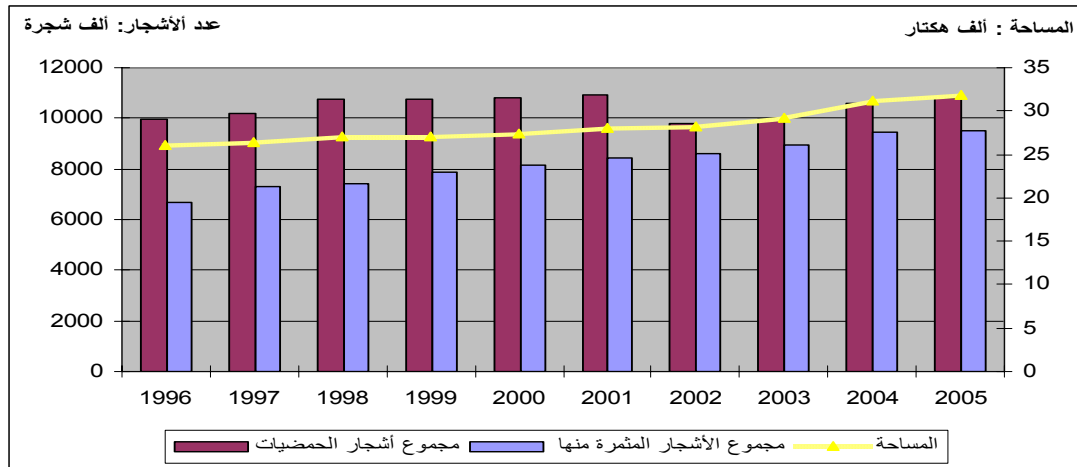
أشجارها عن الـ 1200 شجرة (والتي تشكل نسبة 3% من إجمالي عدد المزارع) فتحتوي على أكثر من ربع إجمالي الأشجار⁸.

3-2-5 مؤشرات الإنتاج

المساحة

في عام 1996 بلغت المساحة الكلية للحمضيات 26 ألف هكتار والعدد الإجمالي لأشجار الحمضيات 9.9 مليون شجرة منها 6.7 مليون شجرة منتجة. وبالمقابل، في عام 2005، أصبحت المساحة الإجمالية 32 ألف هكتار والعدد الإجمالي لأشجار الحمضيات 10.8 مليون شجرة منها 9.5 مليون شجرة منتجة. تزرع 96% من المساحة الإجمالية للحمضيات في المنطقة الساحلية منها 75% في اللاذقية و21% في طرطوس، حيث تتم زراعة أشجار الحمضيات في السهول وعلى سفوح الجبال حتى ارتفاع 150 متر وتتم زراعة 4% من الحمضيات في محافظات درعا - حمص - حماة - الغاب - ادلب - حلب - الرقة - دير الزور. وبين الشكل 3 تطور المساحة وإجمالي أشجار الحمضيات والمثمر منها خلال الفترة 1996-2005.

الشكل 3 تطور المساحة وإجمالي أشجار الحمضيات والمثمر منها خلال الفترة 1996-2005

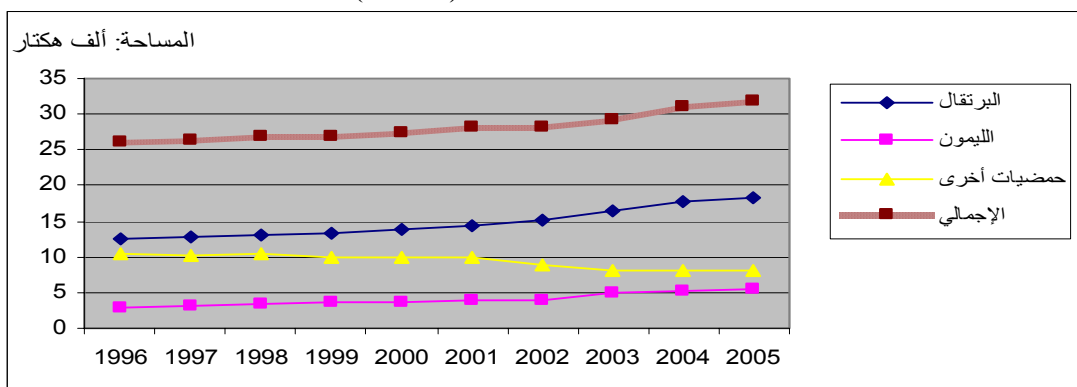


المصدر: بالاستناد إلى المجموعة الإحصائية الزراعية السنوية لعام 2005

يبين الشكل 4 تطور مساحة المزرعة البرتقال والليمون والحمضيات الأخرى خلال الفترة 1996-2005 حيث يلاحظ زيادة في المساحة المزروعة بالبرتقال من 13 ألف هكتار في عام 1996 إلى 18 ألف هكتار في عام 2005 أي زادت المساحة المزروعة بمعدل 46% كما زادت المساحة المزروعة بالليمون من 3 ألف هكتار إلى 5 ألف هكتار أي زادت بمعدل 83% بينما انخفضت المساحة المزروعة بالحمضيات الأخرى من 10 ألف هكتار إلى 8 ألف هكتار وبالتالي سجلت انخفاضاً بنسبة 23%. ويبين الجدول 6 المؤشرات الإحصائية للسلاسل الزمنية لمساحة وإجمالي عدد أشجار الحمضيات والمثمر منها خلال الفترة 1996-2005.

⁸ - ويستك - قطاع الحمضيات 2000 - مركز السياسات الزراعية

الشكل 4 تطور المساحة المزروعة بالحمضيات خلال الفترة 1996-2005 (ألف هكتار)



المصدر: بالاستناد إلى المجموعة الإحصائية الزراعية السنوية لعام 2005.

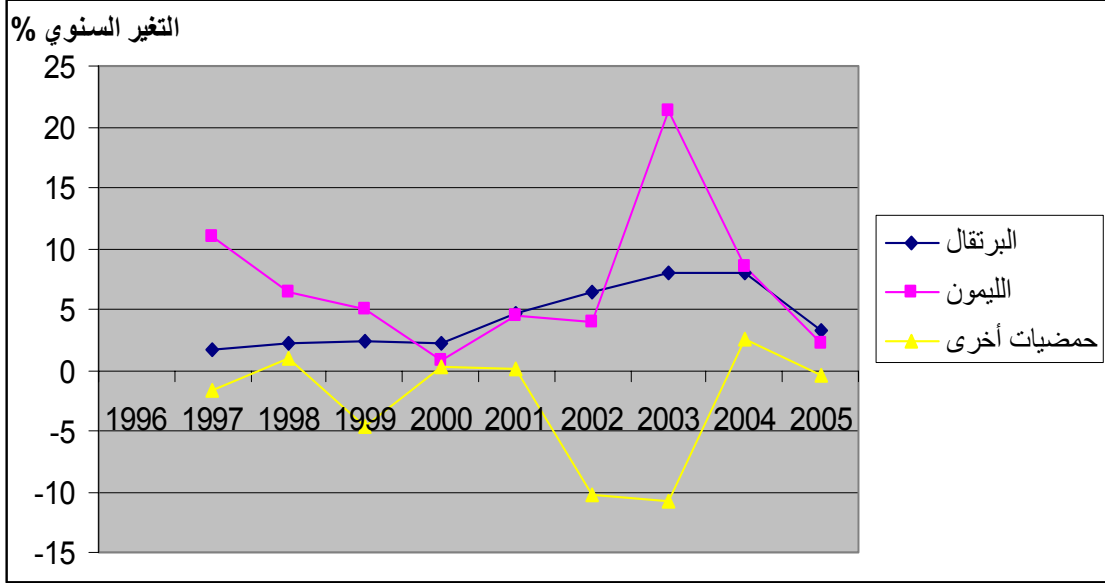
الجدول 6 المؤشرات الإحصائية للسلاسل الزمنية لمساحة وإجمالي عدد أشجار الحمضيات والمثمر منها خلال الفترة 1996-2005

البيان	الوحدة	المتوسط	القيمة الصغرى	القيمة العظمى	معامل الاختلاف %
البرتقال	ألف هكتار	15	13	18	14
الليمون	ألف هكتار	4	3	5	21
حمضيات أخرى	ألف هكتار	9	8	10	11
اجمالي المساحة	ألف هكتار	28	26	32	7
مجموع أشجار الحمضيات	ألف شجرة	10450	9819	10904	4
مجموع الأشجار المثمرة منها	ألف شجرة	8228	6701	9489	11

المصدر: بالاستناد إلى قاعدة بيانات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي

يوضح الشكل 5 التغيرات السنوية في مساحة الحمضيات خلال الفترة 1996-2005 والذي يشير إلى تغيرات كبيرة وعدم استقرار في المساحة المزروعة وخاصة في الليمون والحمضيات الأخرى ، حيث زادت المساحة المزروعة بالليمون في عام 2003 حوالي 800 هكتار عما هي عليه في عام 2002 بينما في بقية السنوات كانت الزيادة في المساحة المزروعة تتراوح بين 100 و 400 هكتار، أما بالنسبة للحمضيات الأخرى فقد انخفضت المساحة المزروعة في عام 2002 حوالي 1100 هكتار عما هي عليه في عام 2001 وكذلك انخفضت في عام 2003 حوالي 900 هكتار عن عام 2002 ، أما بالنسبة لبقية السنوات فكانت التغيرات تتراوح بين 100 و 400 هكتار . مع العلم التكوين النسبي لأشجار الحمضيات في عام 2005 هو 55% من الأشجار المثمرة المزروعة بالحمضيات هي أشجار برتقال بأصنافه المختلفة و18% أشجار ليمون و28% من أشجار الحمضيات الأخرى (يوسف - كريفون).

الشكل 5 تطور التغيرات السنوية في مساحة الحمضيات خلال الفترة 1996-2005 (%)



المصدر: بالاستناد إلى قاعدة بيانات وزارة الزراعة

بين الجدول 7 تطور مساحة البرتقال والليمون والحمضيات الأخرى وعدد أشجار الحمضيات والمثمر منها خلال الفترة 2000-2005. حيث نلاحظ زيادة المساحة المزروعة بالبرتقال من 14 ألف هكتار في عام 2000 إلى 18 ألف هكتار في عام 2005 وكذلك زيادة المساحة المزروعة بالليمون من 4 ألف هكتار إلى 5 ألف هكتار بينما انخفضت بالنسبة للحمضيات الأخرى من 10 ألف هكتار إلى 8 ألف هكتار خلال تلك الفترة كما بين الجدول أن زيادة مساحة الليمون سجلت أعلى معدل نمو خلال الفترة 2005-2000 حيث بلغت 8% ثم يليها البرتقال بنسبة 6%، أما بالنسبة للحمضيات الأخرى فسجل معدل النمو انخفاضا بنسبة 4%.

الجدول 7 تطور المساحة وعدد أشجار الحمضيات والمثمر منها خلال الفترة 2000-2005 (المساحة : ألف هكتار- عدد : ألف شجرة)

البيان	2000	2001	2002	2003	2004	2005	معدل التغير السنوي 2005-2004 %	معدل النمو السنوي 2005-2000 %
البرتقال	13.7	14.3	15.3	16.5	17.8	18.4	3	6
الليمون	3.7	3.8	4.0	4.8	5.2	5.4	2	8
حمضيات أخرى	10.0	10.0	8.9	8.0	8.2	8.1	0	-4
إجمالي المساحة	27.4	28.1	28.2	29.3	31.2	31.9	2	3
مجموع أشجار	10793	10904	9818.9	9966	10599	10817	2	0
مجموع الأشجار	8130	8411	8593	8921	9443	9489	0	3

المصدر: بالاستناد إلى المجموعة الإحصائية الزراعية السنوية لعام 2005

تتركز زراعة الحمضيات في منطقة الاستقرار الأولى حيث بلغ إجمالي المساحة المزروعة بالحمضيات في منطقة الاستقرار الأولى 31.6 ألف هكتار (من المساحة الإجمالية والبالغة 31.8 ألف هكتار) وبلغ عدد الأشجار المزروعة 10.7 مليون شجرة والمثمر منها 9.4 مليون شجرة (من إجمالي عدد الأشجار 10.8 مليون شجرة والمثمر منها 9.5 مليون شجرة) وخاصة في المنطقة الساحلية في محافظتي اللاذقية وطرطوس . ومعظم الزراعة مروية ولا تشكل الزراعة البعلية سوى نسبة ضئيلة جداً حيث تبلغ إجمالي المساحة المروية المزروعة بالحمضيات 31.7 ألف هكتار بينما في المنطقة البعلية 160 هكتار وعدد أشجار الحمضيات في المساحة المروية 10.7 مليون شجرة بينما في المساحة البعلية 76 ألف شجرة. ويوضح الجدول 8 مساحة الحمضيات وعدد أشجار الحمضيات والمثمر منها حسب مناطق الاستقرار لعام 2005 .

الجدول 8 مساحة الحمضيات وعدد أشجار الحمضيات والمثمر منها حسب مناطق الاستقرار لعام 2005 (هكتار- ألف شجرة)

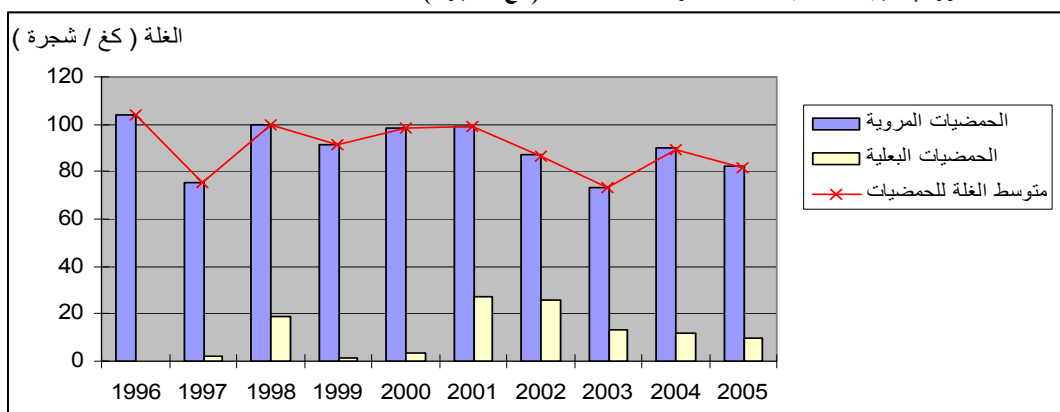
المجموع			البعل			السقي			منطقة الاستقرار
المثمر منها	عدد الأشجار	مساحة	المثمر منها	عدد الأشجار	مساحة	المثمر منها	عدد الأشجار	مساحة	
9404	10705	31660	46	50	87	9358	10654	31573	مجموع منطقة الاستقرار الأولى
54	63	130	14	20	58	40	43	72	مجموع منطقة الاستقرار الثانية
7	8	22	5	6	16	2	2	6	مجموع منطقة الاستقرار الثالثة
0	1	5	0	0	0	0	1	5	مجموع منطقة الاستقرار الرابعة
23	41	56	0	0	0	23	41	56	مجموع منطقة الاستقرار الخامسة
9489	10817	31872	65	76	160	9424	10741	31712	مجموع القطر

المصدر: بالاستناد إلى المجموعة الإحصائية الزراعية السنوية لعام 2005

الغلة

تؤدي طبيعة المناخ من انخفاض درجات الحرارة إلى ما دون الصفر المنوي والأمطار الغزيرة والرياح القوية وتساقط البرد وحدوث الصقيع في سورية في بعض السنوات إلى انخفاض الإنتاجية ولكن في نفس الوقت تتميز الحمضيات السورية بنكهة ممتازة . وقد تم التغلب على مشكلة انخفاض الإنتاجية في أصناف الحمضيات بإدخال أصناف مستوردة عالية الإنتاج وتطبيق برامج التحسين التدريجي . حيث تحل الأصناف المستوردة عالية الإنتاج محل الأصناف المحلية وتتميز أصناف البرتقال المحلية مثلاً بصغر الحجم وارتفاع الحموضة ووجود عدد كبير من البذور وانخفاض الإنتاجية نسبياً مما جعل المستهلكين المحليين يفضلون الأصناف المستوردة مثل الفالانسيا . ويقوم مكتب الحمضيات ببيع الأصناف التي تعتمد على الأصول المستوردة من الولايات المتحدة الأمريكية (كاليفورنيا) وإسبانيا وفرنسا (كورسيكا) وإيطاليا (صقلية) (ويستاك 2000). ويوضح الشكل 6 تطور الإنتاجية للحمضيات المروية والبعلية خلال الفترة 1996-2005 . لقد تحققت زيادة ملحوظة في إنتاجية الحمضيات خلال الفترة 1999-2001 حيث وصلت إنتاجية شجرة البرتقال إلى 102 كيلو غرام للشجرة عما هي عليه في الفترة 1996-1998 والتي بلغت 99 كيلو غرام للشجرة ثم انخفضت في عام 2005 لتصل إلى 87 كيلو غرام للشجرة.

الشكل 6 تطور الإنتاجية للحمضيات خلال الفترة 1996-2005 (كغ / شجرة)



المصدر: بالاستناد إلى قاعدة بيانات وزارة الزراعة

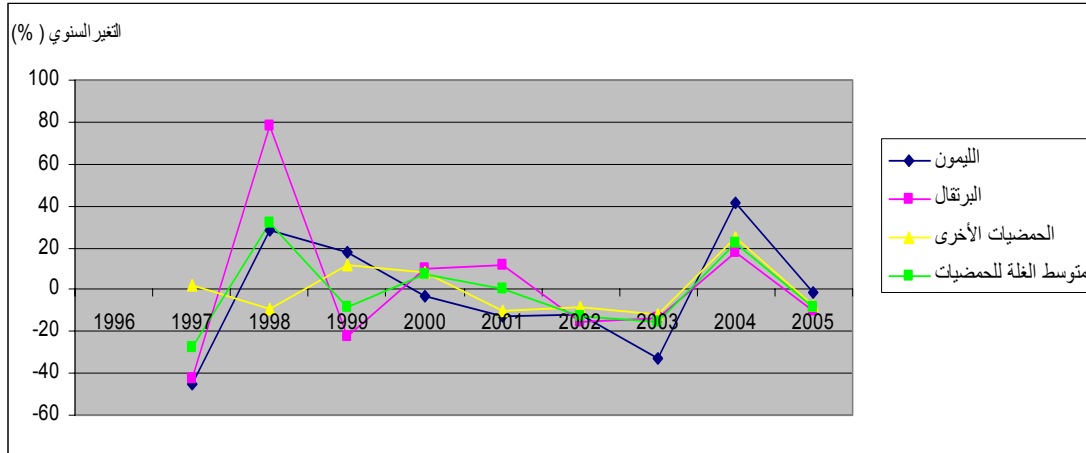
يوضح الجدول 9 تطور إنتاجية الحمضيات خلال الفترة 1996-2005 كما يبين أن النسبة المئوية لمعدل النمو لمتوسط غلة الحمضيات سلبية خلال الفترة 2005-2000 حيث بلغت - 3.6 % كما سجلت غلة الليمون أعلى انخفاض حيث وصلت إلى - 6.5 % بينما نلاحظ أن النسبة المئوية لمعدل التغير السنوي في غلة البرتقال قد انخفضت إلى - 10.3 % في عام 2005 عن عام 2004 بسبب تأثير ظاهرة المقاومة على البرتقال بشكل يفوق تأثيرها على باقي أنواع الحمضيات في سورية. كما بصور الشكل 7 التغيرات السنوية للمرايد المختلفة للحمضيات خلال الفترة 1996-2005 ويتبين من الشكل وجود تذبذبات كبيرة في الغلة .

الجدول 9 تطور الإنتاجية للحمضيات خلال الفترة 1996-2005 (كغ / شجرة)

متوسط الغلة للحمضيات	الحمضيات الأخرى	البرتقال	الليمون	الغلة
93	87	99	86	1998-1996
96	92	102	89	2001-1999
98	98	101	92	2000
99	88	113	80	2001
87	80	96	70	2002
73	71	83	47	2003
89	89	97	67	2004
82	82	87	66	2005
-3.6	-3.5	-2.8	-6.5	معدل النمو % (2005- 2000)
-8.3	-7.5	-10.3	-1.4	معدل التغير السنوي % (2005- 2004)

المصدر: : بالاستناد إلى المجموعة الإحصائية الزراعية السنوية لعام 2005.

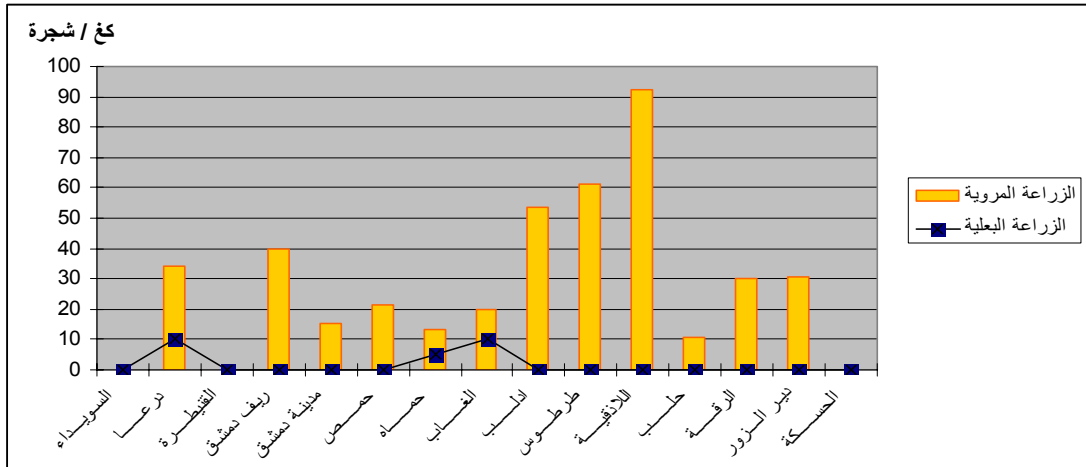
الشكل 7 تطور التغيرات السنوية لغلة الحمضيات (%)



المصدر: بالاستناد إلى قاعدة بيانات وزارة الزراعة

يوضح الشكل 8 توزيع غلة الحمضيات حسب المحافظات في الزراعة المروية والبعلية في عام 2005. حيث سجلت محافظة اللاذقية أعلى غلة (92 كغ/الشجرة)، ثم تليها محافظة طرطوس (61 كغ/الشجرة) وادلب (54 كغ/الشجرة).

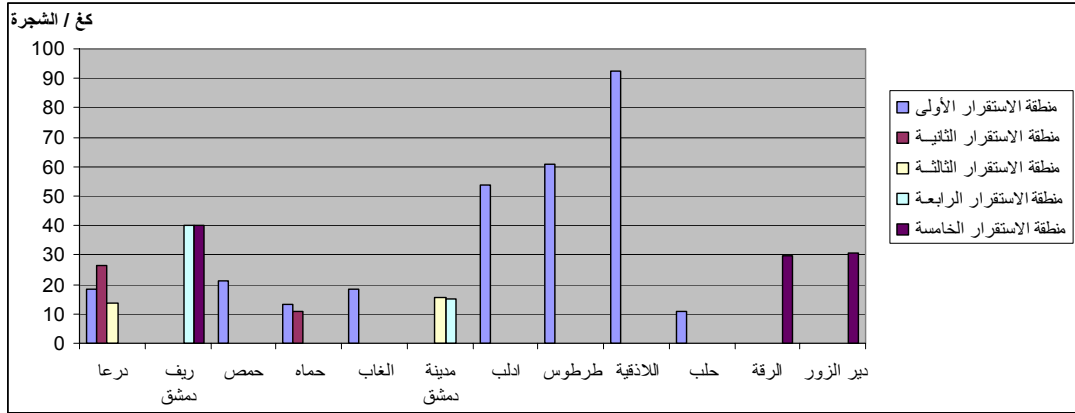
الشكل 8 غلة الحمضيات حسب المحافظات في عام 2005 (كغ / شجرة)



المصدر: بالاستناد إلى قاعدة بيانات وزارة الزراعة

كما يوضح الشكل 9 توزيع غلة الحمضيات حسب مناطق الاستقرار والمحافظات وإن أعلى إنتاجية للحمضيات سجلت في المحافظات الواقعة في منطقة الاستقرار الأولى.

الشكل 9 غلة الحمضيات حسب المحافظات ومناطق الاستقرار (كغ/الشجرة)

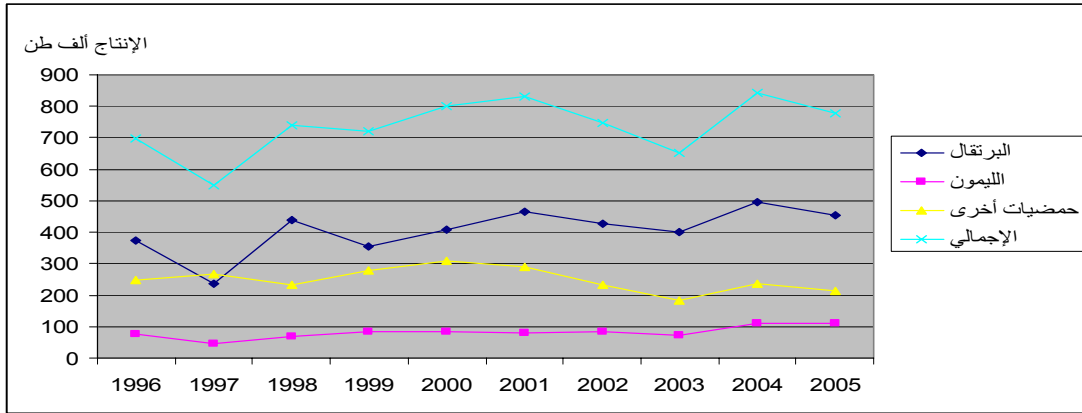


المصدر: بالاستناد إلى قاعدة بيانات وزارة الزراعة.

الإنتاج

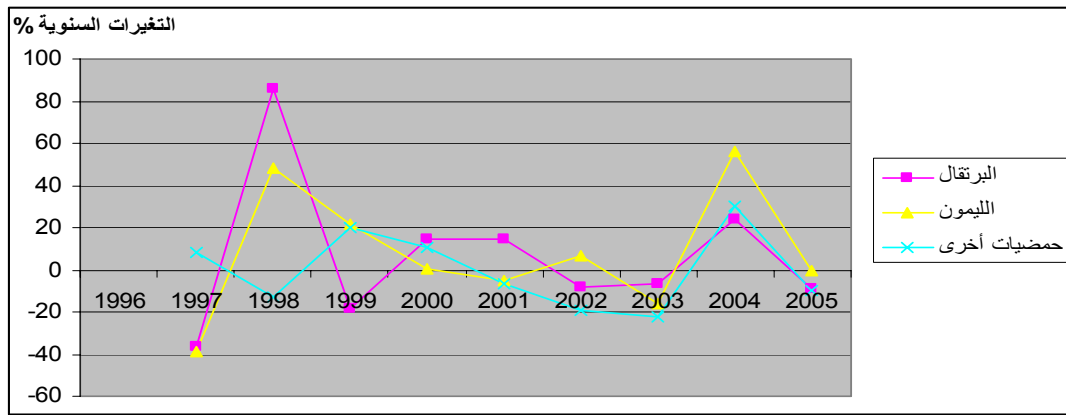
تبدأ أشجار الحمضيات عادةً بالإنتاج التبشيري بعد سنتين من الزراعة وتصل أشجار اليوسفي والليمون والكريفون مرحلة النضج بعمر ست سنوات أما البرتقال فيصل إلى مرحلة النضج في عمر 12 سنة. وحالياً يتم تقدير الإنتاج على المدى المتوسط بافتراض أن الأشجار لا تبدأ بالإثمار حتى تصل إلى عمر الست سنوات حيث تبدأ بعد ذلك بالإنتاج الاقتصادي. يختلف موسم القطف من صنف إلى آخر ومن نوع إلى آخر مما يجعل موسم الحمضيات يمتد من شهر أيلول وحتى شهر حزيران . ويبدأ موسم قطف أصناف اليوسفي المبكرة مثل الصنف الساتسوما في أيلول ويتم قطف أهم أنواع المندرين وهو الكرمنتينا بين شهري تشرين الثاني و كانون الثاني . أما موسم قطف البرتقال فيبدأ بالصنف "أبو صرة" الذي يستمر بين شهري تشرين الثاني وكانون الثاني أما اليافاوي فيقطف بين شهري شباط وأذار. ويمتد موسم قطف الكريغون بين شهر تشرين الثاني وشهر شباط ينتهي بالفالنسيا التي تبدأ في شهر نيسان وتنتهي في شهر حزيران . بينما يستمر قطف الليمون طيلة العام . وهكذا يتم قطف كميات كبيرة من الحمضيات بين شهري أيلول وحزيران بينما يتم قطف القسم الأكبر بين شهري كانون الأول وأذار. ويبين الشكل 10 تطور إنتاج البرتقال والليمون والحمضيات الأخرى خلال الفترة 1996- 2005. كما يبين الشكل 11 تطور التغيرات السنوية في إنتاج الحمضيات خلال الفترة 1996- 2005. حيث يتبين أن إنتاج الحمضيات يخضع للتقلبات وعدم الاستقرار.

الشكل 10 تطور إنتاج الحمضيات خلال الفترة 1996- 2005 (ألف طن)



المصدر: بالاستناد إلى المجموعة الإحصائية الزراعية السنوية لعام 2005

الشكل 11 تطور التغيرات السنوية في إنتاج الحمضيات خلال الفترة 1996- 2005 (%)



المصدر: بالاستناد إلى قاعدة بيانات وزارة الزراعة

ويبين الجدول 10 المؤشرات الإحصائية للسلاسل الزمنية لمنتجات الحمضيات حيث يشير الجدول إلى تحسن ملحوظ في الليمون وزيادة في البرتقال و الحمضيات الأخرى (اليوسفي - الكريب فروت) خلال الفترة 1996 – 2005 . حيث يلاحظ أن معامل الاختلاف في الليمون (23.8 %) بينما في الحمضيات الأخرى (15.1%)، ويدل هذا على أن إنتاج الليمون خضع لتقلبات في الإنتاج أكثر من الحمضيات الأخرى خلال تلك الفترة.

الجدول 10 المؤشرات الإحصائية للسلاسل الزمنية لإنتاج البرتقال والليمون والحمضيات الأخرى خلال الفترة 1996-2005(ألف طن و%)

البيان	الوحدة	المتوسط	القيمة الصغرى	القيمة العظمى	معامل الاختلاف %
البرتقال	ألف طن	405	236	496	18.0
الليمون	ألف طن	81	46	112	23.8
حمضيات أخرى	ألف طن	250	182	309	15.1
الإجمالي	ألف طن	736	550	844	12.0

المصدر: بالاستناد إلى قاعدة بيانات وزارة الزراعة

بلغ الإنتاج الإجمالي للحمضيات في سورية 778 ألف طن في عام 2005 . وفي بعض المحافظات مثل اللاذقية وطرطوس بلغت نسبة إنتاج الحمضيات 82% و17% على التوالي من الإنتاج الإجمالي للحمضيات ، كما أن هناك

إنتاج للحمضيات بكميات قليلة في حمص و إدلب و درعا و دير الزور و حماه والغاب وحلب . كما بلغ الإنتاج الإجمالي للبرتقال 453 ألف طن وإنتاج الليمون 111 ألف طن وإنتاج الحمضيات الأخرى 214 ألف طن. لذلك، تعتبر حصة البرتقال هي الأكبر بالنسبة لقطاع الحمضيات وتقدر بـ 58%، بينما حصة الليمون كانت 14% ، وحصة المندرين والكريب فروت بلغت 28%. كما سجل الليمون أعلى معدل نمو خلال الفترة 2000-2005 حيث بلغت نسبة معدل النمو 6% بينما البرتقال 2% في حين كان معدل النمو سالباً بالنسبة للحمضيات الأخرى بنسبة 7%. وبالمقارنة مع عام 2004 نلاحظ أن إجمالي إنتاج الحمضيات في عام 2005 انخفض بنسبة 7.9% حيث بلغ إنتاج الحمضيات 844 ألف طن في عام 2004 أي بزيادة 66 ألف طن عن عام 2005 ، وأعلى نسبة انخفاض كانت من نصيب الحمضيات الأخرى 9.7% ثم يليها البرتقال بنسبة 8.7% بينما في الليمون كان الانخفاض بسيط وشكل نسبة 0.4% وسبب ذلك يعود إلى الظروف الجوية غير المستقرة والتي نجم عنها انخفاض درجات الحرارة إلى ما دون الصفر المثوي وكذلك نتيجة للرياح والأمطار الغزيرة . ويبين الجدول 11 تطور إنتاج البرتقال والليمون والحمضيات الأخرى خلال الفترة 2000-2005 .

الجدول 11 تطور إنتاج الحمضيات خلال الفترة 2000-2005 (ألف طن ، %)

البيان	2000	2001	2002	2003	2004	2005	معدل التغير السنوي 2005-2004	معدل النمو السنوي 2005-2000
البرتقال	407	465	427	399	496	453	-8.7	2
الليمون	83	79	85	71	112	111	-0.4	6
حمضيات أخرى	309	289	234	182	237	214	-9.7	-7
الإجمالي	800	833	746	653	844	778	-7.9	-1

المصدر: بالاستناد إلى المجموعة الإحصائية الزراعية السنوية لعام 2005

6 المنظور الاقتصادي

6-1 تكاليف الإنتاج

تتكون تكاليف الإنتاج من التكاليف الثابتة والمتغيرة. وعملياً فإن تكاليف الإنتاج تختلف بحسب نوع التربة والظروف المناخية وسهولة الحصول على مياه الري وأساليب الري المستخدمة وتوفر اليد العاملة المحلية والمهارات الفنية والإدارية للمزارعين ويبين الجدول 12 وسطي تكاليف إنتاج الهكتار الواحد لأشجار الحمضيات لعام 2005. كما يبين الجدول 13 نسبة مكونات تكاليف الحمضيات من التكاليف الإجمالية حيث نلاحظ أن النسبة المئوية لكلفة الكيلوغرام من العمليات الزراعية تشكل أعلى نسبة في تكاليف إنتاج الهكتار الواحد لأشجار الحمضيات حيث بلغت 39% ثم يأتي بعدها تكلفة مستلزمات الإنتاج (32%).

الجدول 12 وسطى تكاليف إنتاج الهكتار الواحد لأشجار الحمضيات لعام 2005

2005	الوحدة	البيان
206101	ل.س / هكتار	إجمالي التكاليف
80053	ل.س / هكتار	العمليات الزراعية
65481	ل.س / هكتار	مستلزمات الإنتاج
18704	ل.س / هكتار	ما يخص سنة الإثمار من تكاليف التأسيس
31628	ل.س / هكتار	إيجار الأرض 15% من الإنتاج
10235	ل.س / هكتار	نفقات أخرى
6.8	ل.س/كغ	الكلفة الإجمالية
2.7	ل.س/كغ	العمليات الزراعية
2.2	ل.س/كغ	مستلزمات الإنتاج
0.6	ل.س/كغ	ما يخص سنة الإثمار من تكاليف التأسيس
1.0	ل.س/كغ	كلفة إيجار الأرض 15% من الإنتاج
0.3	ل.س/كغ	كلفة نفقات أخرى

المصدر: بالاستناد إلى المجموعة الإحصائية لوزارة الزراعة 2005

جدول 13 نسبة مكونات تكاليف الحمضيات من التكاليف الإجمالية (%)

2005	البيان
39	كلفة الكغ من العمليات الزراعية %
32	كلفة الكغ من مستلزمات الإنتاج %
9	ما يخص سنة الإثمار من تكاليف التأسيس %
15	كلفة الكغ من إيجار الأرض 15% من الإنتاج %
5	كلفة الكغ من نفقات أخرى %
100	الإجمالي

المصدر: بالاستناد إلى المجموعة الإحصائية لوزارة الزراعة 2005

1-1-6 التكاليف الثابتة

تعتمد التكاليف الثابتة من حيث المبدأ على القيمة الفعلية للتجهيزات ، وعمر الآلة ، واهتلاك رأس المال ، وكذلك نفقات حفر الآبار وأجرة الأرض ، وقد حددت قيمة التكاليف الثابتة لوحة المساحة (هكتار واحد) .

2-1-6 تكاليف العمليات الزراعية

تقسم العمليات الزراعية إلى قسمين : عمل زراعي يدوي وعمل زراعي آلي . وتشمل العمالة المباشرة كل العمالة المأجورة المستخدمة للهكتار الواحد ، وتقدر العمالة الأسرية على أساس أجور السوق لكل نوع من العمليات الزراعية. ويقوم المزارعون عادة بقطف الثمار وتعبئتها في صناديق ويعتمد البعض منهم على استخدام العمالة العائلية فقط والبعض الآخر على العمالة العائلية والعمالة المستأجرة بينما يعتمد المزارعون الكبار القلائل على العمالة المستأجرة فقط حيث يتم دفع أجر يومي للعمال الذين يعملون بمعدل ستة أيام أسبوعياً.

3-1-6 تكاليف مستلزمات الإنتاج

يتم تأمين مستلزمات الإنتاج (الغراس- المواد الكيماوية) من خلال المؤسسات المتخصصة بذلك ، حيث يتم تأمين نسب منها من خلال مؤسسات الدولة أو من خلال السماح للقطاع الخاص باستيرادها . وتقوم وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي بإنتاج الغراس في المشاتل التي يقوم مكتب الحمضيات بالإشراف عليها. ويقوم مكتب الحمضيات ببيع الغراس إلى الجمعيات التعاونية بمبلغ 12 ل.س للغرسة و 13 ل.س للمزارعين غير التعاونيين، وتحصل المشاتل الخاصة على جزء من الغراس من مشاتل الوزارة بينما تقوم بإنتاج الجزء الآخر. ويبين الجدول 14 قيمة مواد مستلزمات الإنتاج للهكتار الواحد لأشجار الحمضيات لعام 2005 . وفي برامج المكافحة الحيوية يقوم مكتب الحمضيات بتقديم العدو الحيوي مجاناً ويقوم المزارعون بشراء مصائد الحشرات من السوق .

الجدول 14 قيمة مواد مستلزمات الإنتاج لأشجار الحمضيات لعام 2005 (ل.س / هكتار)

البيان	2005
قيمة السماد العضوي	8288
قيمة السماد الكيماوي	14195
قيمة العبوات	25603
قيمة مواد المكافحة	8195
قيمة مياه الري	9200
المجموع	65481

المصدر: بالاستناد إلى المجموعة الإحصائية لوزارة الزراعة 2005

6-2 الأسعار

يتم تحديد أسعار الجملة بالنسبة للحمضيات بناءً على العرض والطلب فقط . وعلاوة على ذلك فإن أسعار السوق تختلف من وقت إلى آخر خلال الموسم الواحد وبين أسواق الجملة في المدن المختلفة وبين أسواق الجملة والمنافذ الأخرى . ويتم تحديد الأسعار بالتفاوض بعد وصول المنتج إلى السوق دون أن يكون هناك اتفاق مسبق عدا بعض الحالات الخاصة بالتصدير حيث يقوم المصدر بالتعاقد مع المزارع ويقوم بعملية توضيب أولية في المزرعة . يعطي الجدول 16 لمحة عن تطور أسعار الجملة للحمضيات والأرقام القياسية والمخصومة للحمضيات خلال الفترة 2000-

2005

الجدول 16 تطور أسعار الجملة للحمضيات والأرقام القياسية خلال الفترة 2000-2005 (ل.س/كغ و %)

معدل النمو السنوي %	2005	2004	2003	2002	2001	2000	البيان
2.61	18	20	18	16	16	16	السعر الوسطي المثقل للحمضيات
2.83	115	114	111	109	112	100	الأرقام القياسية لسعر الجملة (باش) للخضار والفواكه
1.92	110	107	106	101	96	100	الرقم القياسي العام
0.67	16.72	18.46	16.93	15.74	16.90	16.17	السعر المخصص 1
-0.22	15.99	17.33	16.17	14.58	14.48	16.17	السعر المخصص 2
2.66	114	112	108	107	114	100	الأرقام القياسية لسعر الجملة (لاسيبرز) للخضار والفواكه
2.29	112	107	104	102	95	100	الرقم القياسي العام
0.31	16.42	18.46	17.25	15.58	17.07	16.17	السعر المخصص 3
-0.05	16.13	17.64	16.61	14.85	14.23	16.17	السعر المخصص 4

المصدر: بالاستناد إلى المكتب المركزي للإحصاء - المجموعة الإحصائية السنوية - أعداد مختلفة

ملاحظة: السعر المخصص 1 تم حسابه بتقسيم السعر الوسطي المثقل للحمضيات على (الرقم القياسي العام (باش)/100).
السعر المخصص 2 تم حسابه بتقسيم السعر الوسطي المثقل للحمضيات على (الرقم القياسي لسعر الجملة (باش) للخضار والفواكه/100).
السعر المخصص 3 تم حسابه بتقسيم السعر الوسطي المثقل للحمضيات على (الرقم القياسي العام (لاسيبرز) /100).
السعر المخصص 4 تم حسابه بتقسيم السعر الوسطي المثقل للحمضيات على (الرقم القياسي لسعر الجملة (لاسيبرز) للخضار والفواكه/100).

يشير الجدول 17 إلى تطور أسعار التجزئة للحمضيات والأرقام القياسية والمقصومة خلال الفترة 2000-2005.

حيث يلاحظ اتجاه متزايد لكافة بنود الجدول باستثناء السعر المخصص للحمضيات على أساس الرقم القياسي العام.

الجدول 17 تطور أسعار التجزئة للحمضيات والأرقام القياسية خلال الفترة 2000-2005 (ل.س/كغ و %)

معدل النمو السنوي %	2005	2004	2003	2002	2001	2000	البيان
3.12	22	22	22	20	21	19	السعر الوسطي المثقل للحمضيات
2.11	111	108	105	102	102	100	الأرقام القياسية لأسعار التجزئة للفواكه والمكسرات
4.23	123	114	109	104	103	100	الرقم القياسي العام
-1.06	17.98	19.58	19.99	19.04	20.37	18.97	السعر المخصص 1
0.99	19.92	20.66	20.75	19.42	20.57	18.97	السعر المخصص 2

المصدر: بالاستناد إلى المكتب المركزي للإحصاء - المجموعة الإحصائية السنوية - أعداد مختلفة

ملاحظة: السعر المخصص 1 تم حسابه بتقسيم الوسطي السنوي لسعر التجزئة للحمضيات على (الرقم القياسي العام /100).
السعر المخصص 2 تم حسابه بتقسيم الوسطي السنوي لسعر التجزئة للحمضيات على (الرقم القياسي لسعر التجزئة للفواكه والمكسرات /100).

يوضح الجدول 18 المؤشرات الإحصائية لسلسلة أسعار الجملة لكل من الليمون وبرتقال أبو صرة حسب المحافظات وذلك خلال الفترة 2000 - 2005 حيث نلاحظ أن معامل الاختلاف بالنسبة لسعر الجملة للليمون وصل إلى (28%) في كل من ادلب وحلب وحمص ، هذا يعني أن أسعار الجملة في تلك المحافظات قد تعرضت لتذبذبات سعرية كبيرة بالمقارنة مع الرقة (15%) ودير الزور (13%) ، أما في بقية المحافظات فكانت التذبذبات السعرية بسيطة. وكذلك الحال بالنسبة لسعر الجملة للبرتقال ابو صرة حيث نلاحظ أن أسعار الجملة في طرطوس تعرضت لتذبذبات سعرية

كبيرة حيث وصل معامل الاختلاف إلى (20%) بالمقارنة مع اللانقية (8%) ودمشق (7%) . ويوضح الجدول 19 تطور السلسلة الشهرية لأسعار الجملة لليمون والبرتقال أبو صرة خلال الفترة 2000-2005.

يوضح الجدول 20 المؤشرات الإحصائية لسلسلة أسعار التجزئة لليمون والبرتقال أبو صرة حسب المحافظات خلال الفترة 2000-2005 . ويتبين من الجدول أن سعر التجزئة لليمون في كل من محافظتي حلب وحمص قد تعرض لتذبذبات سعرية كبيرة حيث وصل معامل الاختلاف إلى (26%) أما بالنسبة لكل من الرقة ودير الزور فقد كانت التذبذبات بسيطة حيث وصل معامل اختلاف إلى (11%). كذلك الحال بالنسبة لسعر التجزئة للبرتقال أبو صرة حيث نلاحظ أن التذبذبات السعرية في محافظة طرطوس كانت أعلى من بقية المحافظات حيث وصل معامل الاختلاف إلى (19%) ثم تليها القنيطرة (18%) بينما كانت بسيطة في كل من الرقة (9%) ودمشق (10%). كما يوضح الجدول 21 تطور السلسلة الشهرية لأسعار التجزئة لليمون وبرتقال أبو صرة خلال الفترة 2000-2005 .

لاختبار العلاقات المتبادلة بين المحافظات على ضوء أسعار الجملة المخصصة للحمضيات فإن مصفوفة الارتباط تبين قوة وضعف هذه العلاقة بحسب توزع القيم بين -1 و+1 والتي تبين تناغم سوق الحمضيات بين المحافظات، ولكن تشير معاملات الارتباط إلى أن هناك الكثير من هذه المعاملات أقل من 0.5 مما يعني وجود فصل بين بعض الأسواق في المحافظات المختلفة (الجدول 22).

الجدول 18 المؤشرات الإحصائية لسلسلة أسعار الجملة لليمون وبرتقال أبو صرة حسب المحافظات خلال الفترة 2000-2005 (ل.س/كغ)

البيان	الليمون			برتقال (أبو صره)		
	المتوسط	القيمة الصغرى	القيمة العظمى	المتوسط	القيمة الصغرى	القيمة العظمى
ادلب	19	13	26	13	11	16
الحسكة	22	17	27	19	16	23
الرقبة	21	16	24	18	15	19
السويداء	22	15	27	17	14	21
اللاذقية	15	12	20	14	13	16
حلب	21	13	29	19	13	23
حمّاه	18	12	24	14	13	17
حمص	18	14	25	15	12	19
درعا	22	18	31	19	16	24
دمشق	19	14	25	20	18	21
دير الزور	21	18	24	19	17	22
طرطوس	17	14	25	15	11	19

المصدر : بالاستناد إلى قاعدة البيانات الزراعية - المركز الوطني للسياسات الزراعية

الجدول 19 تطور السلسلة الشهرية لأسعار الجملة لليمون وبرتقال أبو صرة خلال الفترة 2000-2005 (ل.س/كغ)

البيان	الليمون						برتقال (أبو صره)					
	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2000	2001	2002	2003	2004	2005
كانون الثاني	17	14	10	15	23	11	14	13	14	16	16	17
شباط	14	13	12	16	24	12	14	15	15	17	19	17
آذار	17	15	13	16	24	13	15	16	19	17	21	19
نيسان	18	16	17	18	28	0	15	19	20	20	23	0
أيار	22	18	19	23	31	15	18	19	21	24	22	26
حزيران	24	22	20	30	31	16	19	27	25	0	24	24
تموز	26	32	22	36	32	20	25	0	23	0	23	23
أب	27	28	23	31	30	22	23	36	21	0	22	34
أيلول	23	19	16	27	22	20	22	19	20	0	18	0
تشرين أول	18	15	14	24	19	17	16	16	16	14	17	18
تشرين ثاني	16	12	14	23	13	15	14	14	13	15	16	19
كانون أول	16	12	13	24	12	14	15	14	13	16	15	17

المصدر : بالاستناد إلى قاعدة البيانات الزراعية - المركز الوطني للسياسات الزراعية

الجدول 20 المؤشرات الإحصائية لسلسلة أسعار التجزئة للليمون والبرتقال أبو صرة حسب المحافظات خلال الفترة 2000-2005 (ل.س/كغ)

البيان	الليمون			برتقال (أبو صره)			معامل الاختلاف %
	المتوسط	القيمة الصغرى	القيمة العظمى	المتوسط	القيمة الصغرى	القيمة العظمى	
ادلب	24	18	31	17	15	21	14
الحسكة	27	21	33	23	19	29	16
الرقة	26	22	29	23	19	24	9
السويداء	26	19	33	20	17	23	11
القنيطرة	26	21	34	23	18	27	18
اللاذقية	19	15	26	19	16	22	11
حلب	26	16	35	24	18	28	16
حمه	24	17	31	18	16	23	13
حمص	22	17	30	20	15	22	14
درعا	28	22	39	25	22	30	13
دمشق	25	19	32	26	23	31	10
دير الزور	25	22	28	23	19	28	14
طرطوس	22	18	31	20	15	24	19

المصدر : بالاستناد إلى قاعدة البيانات الزراعية - المركز الوطني للسياسات الزراعية

الجدول 21 تطور السلسلة الشهرية لأسعار التجزئة للليمون وبرتقال أبو صرة خلال الفترة 2000-2005 (ل.س/كغ)

البيان	الليمون						برتقال (أبو صره)					
	2005	2004	2003	2002	2001	2000	2005	2004	2003	2002	2001	2000
كانون الثاني	20	17	13	19	29	16	18	17	17	20	21	22
شباط	18	17	15	21	30	17	18	19	18	21	23	23
آذار	21	19	17	20	30	17	19	23	23	24	26	26
نيسان	22	20	21	23	35	0	20	23	23	24	30	30
أيار	26	22	23	28	38	20	23	23	23	23	29	34
حزيران	29	27	24	36	38	21	23	33	33	32	30	31
تموز	31	38	27	42	39	26	30	0	0	28	32	31
أب	33	34	29	39	38	28	28	42	42	25	26	39
أيلول	28	23	21	34	27	26	27	23	23	25	26	0
تشرين أول	22	18	17	31	25	23	20	20	20	20	22	23
تشرين ثاني	20	16	18	30	17	19	18	17	17	19	21	25
كانون أول	20	16	18	30	17	19	19	18	18	17	20	22

المصدر : بالاستناد إلى قاعدة البيانات الزراعية - المركز الوطني للسياسات الزراعية.

الجدول 22 مصفوفة الارتباط بين المحافظات بالنظر إلى أسعار الجملة المخصصة للحمضيات خلال الفترة 2005-2000

البيان	دمشق	حلب	حمص	حماه	طرطوس	اللاذقية	ادلب	الرقية	دير الزور	الحسكة	السويداء	درعا
دمشق	1.0											
حلب	0.6	1.0										
حمص	0.6	0.1	1.0									
حماه	0.9	0.3	0.8	1.0								
طرطوس	0.5	-0.1	0.9	0.8	1.0							
اللاذقية	0.7	0.0	0.9	0.9	0.9	1.0						
ادلب	0.4	-0.2	0.9	0.8	0.8	0.9	1.0					
الرقية	0.8	0.3	0.3	0.7	0.3	0.6	0.2	1.0				
دير الزور	0.9	0.9	0.3	0.6	0.2	0.4	0.0	0.7	1.0			
الحسكة	0.6	0.0	0.9	0.8	0.8	0.9	0.8	0.6	0.4	1.0		
السويداء	0.7	0.5	0.9	0.7	0.7	0.7	0.6	0.2	0.6	0.7	1.0	
درعا	0.4	0.1	0.6	0.4	0.3	0.4	0.3	0.4	0.3	0.7	0.5	1.0

المصدر : أرقام محسوبة من قبل معد التقرير

3-6 العوائد

إن هوامش الربح هي هوامش الربح الصافية بعد خصم جميع التكاليف من العوائد مع أخذ كلفة العمالة العائلية بعين الاعتبار. ويرجع سبب تحقيق الأرباح في الحمضيات في عام 2004 بالمقارنة مع عام 2005 إلى إنتاجية الشجرة المرتفعة، حيث بلغت 90 كغ / للشجرة في عام 2004 بينما انخفضت الإنتاجية إلى 82 كغ/ للشجرة في عام 2005، بالإضافة إلى ارتفاع الأسعار في السوق المحلية حيث بلغ السعر الوسطي المثقل للحمضيات 20 ل.س/ كغ في عام 2004 بينما انخفض إلى 18 ل.س/ كغ في عام 2005، كما أن لتكلفة ضخ مياه الري أثراً كبيراً على إمكانية تحقيق الربح وكانت أكثر المزارع ربحية تلك التي تعتمد على الري التقليدي دون استخدام المضخات أما أقل تلك المزارع قدرة على تحقيق الربح فكانت التي تعتمد على مياه الآبار⁹. ويبين الجدول 23 مؤشرات الإنتاجية والربحية لإنتاج الحمضيات بين عامي 2004 و2005.

⁹ - ويستك- قطاع الحمضيات 2000 - المركز الوطني للسياسات الزراعية

الجدول 23 مؤشرات الإنتاجية والربحية لإنتاج الحمضيات بين عامي 2004 و2005

التغير %	2005	2004	البيان
-25.1	13547	18092	إجمالي قيمة الحمضيات (الإيرادات) مليون ل.س
20.4	6569	5455	إجمالي التكاليف/مليون ل.س
2.1	32	31	المساحة الكلية ألف هكتار
-1.5	17918	18198	عدد العمال
-44.8	6978	12637	الربح الكلي مليون ل.س
-26.7	425065	579699	الإيرادات الأفرادية (ل.س/هكتار)
17.9	206116	174788	التكاليف الأفرادية (ل.س/هكتار)
-45.9	218949	404911	الربح الإفرادي (ل.س/هكتار)
-23.9	756	994	الإنتاجية (ل.س/عامل)
-43.9	389	694	ربحية العمالة (ألف ل.س/عامل)
-26.7	425	580	الإنتاجية (ألف ل.س/هكتار)
-45.9	219	405	ربحية وحدة المساحة (ألف ل.س/هكتار)

المصدر : أرقام محسوبة من قبل معد التقرير.
ملاحظة: الربحية (الربحية) = الربح/المؤشر ، الإنتاجية = الإنتاج / المؤشر.

7 التصنيع

تتمتع سورية بميزة نسبية في إنتاج الحمضيات المناسبة للاستهلاك الطازج وليس للتصنيع (دراسة الميزة النسبية). وتواجه صناعة العصائر مشكلة كبيرة ، حيث أن أسعار الحمضيات في سورية مرتفعة نتيجة لارتفاع استهلاك الثمار الطازجة في كل من السوق المحلية وفي الأسواق المجاورة . إن أفضل أنواع البرتقال المناسبة للعصير هو الفالانسيا نظراً لارتفاع نسبة العصير فيه ومع ذلك فإن أسعار هذا الصنف المرتفعة في السوق المحلية تدفع أصحاب المعامل إلى استخدام الأصناف المحلية الأقل عصيرية التي تكون نسبة العصير فيها 37% ، أي 60 كغ من العصير المكثف من كل 1 طن من البرتقال الطازج بدلاً من 120 كغ التي يمكن الحصول عليها باستخدام الأصناف المناسبة¹⁰. ليس هناك درجات أو مواصفات وطنية للحمضيات في سورية مخصصة للتصنيع ، حيث يقوم المزارعون بتدريج الثمار حسب خبرتهم التسويقية فهم يفرزون الثمار إلى درجات تتراوح بين اثنتين وأربعة حسب الحجم وتحمل الثمار متوسطة الحجم المرتبة الأولى.

يتم تنظيف الثمار عادة في المزرعة إما بالماء فقط أو بالماء والمنظفات، أما المزارع الصغيرة فتقوم بتنظيف الثمار إذا كانت متسخة بالوحل فقط . تمتلك بعض المزارع الكبيرة خط التوضيب الأوتوماتيكي الخاص بها حيث يتضمن الغسيل والتجفيف والتشميع والتدريج . كما يمتلك عدد قليل من المزارع المخازن المبردة . ويقوم أصحاب هذه المزارع بتشميع منتجهم وتخزينه بالإضافة إلى تشميع وتخزين منتجات المزارعين الآخرين مقابل أجر معين.

¹⁰ - فريدريك لانسون الميزات النسبية لمجموعة مختارة من سلاسل الأغذية الزراعية السورية- المركز الوطني للسياسات الزراعية

8 التجارة

تم في بداية عام 2005 تحرير التجارة بين الدول الأعضاء في منطقة التجارة العربية الحرة الكبرى وتسهيل القيود التجارية من خلال إلغاء التعريفات الجمركية وإلغاء قائمة السلع الزراعية الخاضعة لحظر الاستيراد وإلغاء الروزنامة الزراعية والذي أدى إلى زيادة الواردات الكلية من الدول العربية من نسبة 8% للفترة 1995-1997 إلى نسبة 14.3% خلال الفترة 2002-2004 وزاد معدل النمو السنوي للواردات السورية الكلية خلال الفترة 1995-1997 وحتى العام 2004 إلى 5.9% ، كما زادت المستوردات من السلع الزراعية حيث وصل معدل النمو السنوي للواردات 7.8% خلال الفترة 1995/1997-2004¹¹، والتي أثرت على السوق المحلي للعديد من السلع الزراعية كمنتجات قادمة إلى الأسواق السورية من دول أعضاء في الاتفاقية. ومن وجهة نظر اقتصادية سيؤدي هذا إلى زيادة العرض وانخفاض الأسعار. أثرت اتفاقية منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى إلى تحسن إيرادات المنتجات الزراعية السورية إلى الأسواق العربية ومن الجدير ذكره هنا أن الحوافز التي تم تقديمها لصادرات بعض السلع الزراعية قد أدى إلى ارتفاع أسعارها في الأسواق المحلية.

ووقعت بالأحرف الأولى اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي وستمح الاتفاقية أيضاً إعفاءً من الرسوم الجمركية لكميات محددة من المنتجات الأوروبية بشرط أن لا تكون أسعار هذه المنتجات أقل من أسعارها في السوق المحلية. كذلك فإن اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي تتضمن إعفاء العديد من المنتجات من الرسوم الجمركية لتسهيل دخولها للاتحاد الأوروبي ، ومنح حصص للسلع الزراعية الحساسة بالنسبة لسورية إعفاءً من الرسوم الجمركية وأهمها زيت الزيتون والحمضيات والعنب والتفاح والبطاطا والبنندورة وغيرها ، كما تقوم سورية بفتح أسواق جديدة من خلال الاتفاقيات الثنائية مع العديد من الشركاء التجاريين ، وتقدمت بطلب رسمي للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية.

8-1 الاستيراد

تأتي الولايات المتحدة الأمريكية في مقدمة الدول المستوردة للحمضيات في عام 2005 ، حيث بلغت الكمية المستوردة 4249 ألف طن ثم تليها فرنسا 2970 ألف طن والمملكة المتحدة 2811 ألف طن وبلجيكا 2635 ألف طن وهولندا 2678 ألف طن (الجدول 24) .

¹¹ - التجارة الزراعية السورية 2005- المركز الوطني للسياسات الزراعية

الجدول 24 أهم الدول المستوردة للحمضيات في عام 2005

البيان	الكمية/ ألف طن	%	القيمة/ \$1000	%
الولايات المتحدة الأمريكية	4,249	18	218,374	5
بلجيكا	2,635	11	255,362	6
المملكة المتحدة	2,811	12	350,655	9
فرنسا	2,970	12	492,943	12
هولندا	2,678	11	412,768	10
كندا	1,746	7	215,252	5
المانيا	1,971	8	505,544	13
روسيا الاتحادية	1,117	5	307,427	8
المملكة العربية السعودية	700	3	180,165	5
جمهورية كوريا	574	2	127,551	3
اليابان	1,055	4	400,375	10
الصين	483	2	201,971	5
أسبانيا	499	2	169,996	4
إيطاليا	388	2	158,118	4
الإجمالي	23,876	100	3,996,501	100

المصدر: بالاستناد إلى قاعدة بيانات منظمة الأغذية والزراعة

يعتبر تدفق الحمضيات إلى السوق السورية محدوداً نظراً لتوفر الإنتاج المحلي (الجدول 25). حيث بلغت الكمية المستوردة 23 ألف طن بقيمة 115 مليون ليرة سورية في عام 2005 والقسم الأكبر من هذه الكميات المستوردة كان من لبنان (17 ألف طن).

2005 - 2001 ()

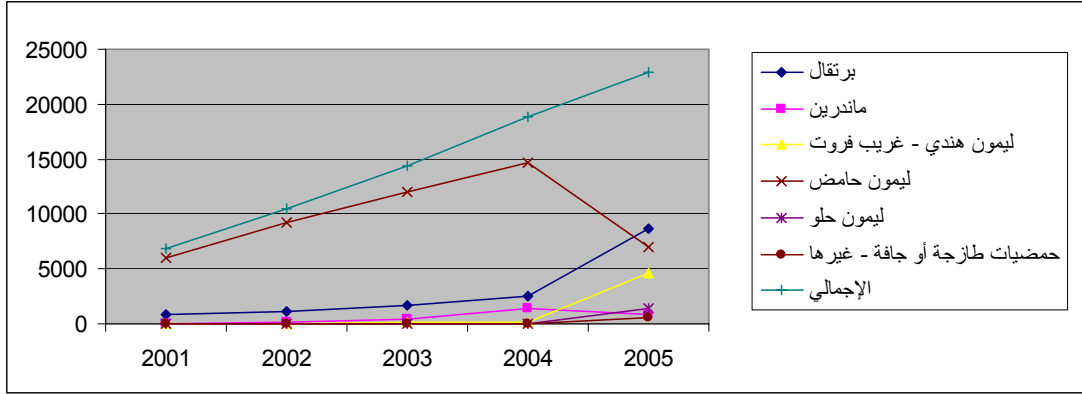
25

البيان	2001	2002	2003	2004	2005
العالم	6808	10488	14326	18902	22953
المنطقة الحرة السورية	0	0	0	0	116
الأردن	0	25	263	175	68
العراق	0	0	0	54	0
المملكة العربية السعودية	0	0	0	0	22
لبنان	6711	10330	13459	16876	17377
مصر	97	133	604	1690	5343
السودان	0	0	0	11	10
تركيا	0	0	0	97	0
الصين	0	0	0	0	18

المصدر: بالاستناد إلى قاعدة بيانات وزارة الزراعة

يوضح الشكل 12 الكميات المستوردة حسب أصناف الحمضيات خلال الفترة 2001-2005. حيث نلاحظ انخفاض الكميات المستوردة من الليمون الحامض وزيادة الكميات المستوردة من البرتقال والكريب فروت في عام 2005 عما هي عليه في عام 2004.

الشكل 12 الكميات المستوردة حسب أصناف الحمضيات خلال الفترة 2001-2005 (طن)



المصدر: بالاستناد إلى قاعدة بيانات وزارة الزراعة

2-8 التصدير

يوضح الجدول 26 أهم الدول المصدرة للحمضيات في العالم لعام 2005 . حيث بلغت الكمية المصدرة من البرازيل 13295 ألف طن بنسبة 46 % من إجمالي أهم الدول المصدرة للحمضيات في العالم ثم بلجيكا بنسبة 12% والولايات المتحدة الأمريكية بنسبة 9% وأسبانيا 8% وهولندا 7% وجنوب أفريقيا 7%.

الجدول 26 أهم الدول المصدرة للحمضيات في عام 2005

البيان	الكمية ألف طن	%	القيمة \$1000	%
البرازيل	13,295	46	35,716	1
بلجيكا	3,322	12	133,211	4
اسبانيا	2,240	8	1,174,380	34
الولايات المتحدة الأمريكية	2,509	9	627,693	18
هولندا	1,977	7	309,169	9
جنوب أفريقيا	2,137	7	430,873	13
المانيا	903	3	29,957	1
الأرجنتين	1,054	4	207,399	6
تركيا	661	2	295,535	9
المكسيك	602	2	176,981	5
الإجمالي	28,700	100	3,420,914	100

المصدر: بالاستناد إلى قاعدة بيانات منظمة الأغذية والزراعة

شهدت سمعة الحمضيات السورية تحسناً كبيراً نظراً لزيادة عمليات التسميع والتوضيب ، وبالتالي فيمكن لتطبيق المواصفة القياسية السورية لكل نوع من أنواع الحمضيات تحسين سمعة المنتج السوري في أسواق التصدير بشكل أكبر حيث أنها يمكن أن تسهل عملية التعاقد المسبق بين المزارعين والمصدرين . حيث يقوم المصدرون بشراء الحمضيات إما من المزارع مباشرة أو من أسواق الجملة ، وتتم عملية الشراء المباشر من المزارع بشراء المحصول على الشجر "الضمان" أو أرض المزرعة أو أرض الورشة . ويمكن أن تتم عملية الشراء المباشر عن طريق وسيط أو مباشرة عن طريق المزارع الذي يقوم بزيارة ورشة التوضيب والاتفاق مع المصدر . وقد يقوم المصدر إما بشراء كامل محصول المزرعة أو الكميات الجيدة فقط . وبالتالي يتم الحصول على القسم الأكبر من الحمضيات إما من أسواق الجملة أو

مباشرة من المزارعين الذين يقومون بتوريد محصولهم إلى الورشة. وبشكل عام لا يفضل المصدرون الشراء من أرض المزرعة إذا كانت الكمية أقل من 40 طن إلا أنهم يشترون الكميات التي يقوم المزارعون بتوريدها حتى ولو كانت 500 كغ. ويستخدم المصدرون الكبار شاحناتهم الخاصة في نقل الحمضيات من المزرعة أو السوق إلى ورشة التوضيب. حيث يمتلك بعض المصدرين خطوط توضيب وفرز وتسميع آلية تتألف من آلات الغسيل والتجفيف والتشميع والفرز حسب الحجم. و يقوم هؤلاء المصدرون بتوضيب الكميات التي يقومون بتصديرها بالإضافة إلى توضيب الكميات الخاصة بالمصدرين الآخرين مقابل أجر معين. كما يمتلك الكثير من المصدرين الكبار مخازن التبريد الخاصة بهم حيث يستخدمونها لتخزين بضاعتهم وبضاعة المصدرين الآخرين. ويقومون بفرز الحمضيات إلى خمسة أحجام مختلفة وتحقق الثمار المتوسطة الحجم أعلى الأسعار في أسواق السعودية والخليج. كما يقوم بعض المصدرين بتصدير الثمار متوسطة الحجم فقط بينما يقوم البعض الآخر بتصدير الحمضيات من مختلف الأحجام.

تمتلك بعض أصناف الحمضيات السورية ميزة نسبية في أسواق الخليج العربي والأردن، ولكنها تواجه منافسة كبيرة في تصدير أكثر أنواع الحمضيات إلى أسواق السعودية ودول الخليج وخاصةً من تركيا ومصر. ازدادت صادرات الحمضيات السورية بشكل كبير خلال السنوات العشر الماضية ولكن نتيجة لزيادة عدد السكان وارتفاع معدلات الدخل فقد ازداد استهلاك الحمضيات وانخفضت نسبياً الكميات المصدرة خلال الفترة من 2001-2004 (الجدول 27).

الجدول 27 الكميات المصدرة من الحمضيات خلال الفترة 1996-2005

الوجهات التصديرية الرئيسية (%)	قيمة الوحدة ألف ل.س/طن	الصادرات		السنوات
		طن	مليون ليرة سورية	
المملكة العربية السعودية 27.4، الإمارات العربية المتحدة 15.9، الكويت 14.6، عمان 13.5، روسيا الاتحادية 8.6، قطر 6.8، الأردن 6.5، البحرين 4.1	8.7	11479	99.9	وسطي 96-98
المملكة العربية السعودية 34.7، الأردن 32.4، الكويت 12.0، الإمارات العربية المتحدة 5.9، قطر 5.0، لبنان 3.2، عمان 1.5، العراق 1.3، البحرين 1.0	16	31877	519	وسطي 02-04
المملكة العربية السعودية 69.5، الكويت 9.3، الإمارات العربية المتحدة 9.1، قطر 3.1، عمان 3.0، البحرين 2.9، روسيا الاتحادية 1.0	26.7	39021	1041	2000
المملكة العربية السعودية 54.5، الأردن 15.4، الكويت 11.8، الإمارات العربية المتحدة 7.0، قطر 5.1، عمان 2.0، البحرين 1.4	23	44916	1036	2001
المملكة العربية السعودية 44.5، الأردن 25.6، الكويت 11.4، الإمارات العربية المتحدة 7.4، قطر 5.5، عمان 2.1، البحرين 1.4	19.5	38792	758	2002
الأردن 34.9، المملكة العربية السعودية 27.8، الكويت 15.3، قطر 5.7، الإمارات العربية المتحدة 4.9، لبنان 2.2، رومانيا 1.9، أوكرانيا 1.7، صربيا 1.6	17	28927	495	2003
الأردن 45.2، المملكة العربية السعودية 21.3، لبنان 10.6، الكويت 8.0، العراق 6.3، الإمارات العربية المتحدة 3.7، قطر 2.7	11	27913	304	2004
العراق 39، الأردن 28، المملكة العربية السعودية 13.5، لبنان 6.6، الكويت 5.1، الإمارات العربية المتحدة 2.1، عمان 1.5، قطر 1.6، البحرين 0.5 الجزائر 0.3	8	57989	485	2005

المصدر: بالاستناد إلى التجارة الزراعية السورية 2005 - مركز السياسات الزراعية.

حيث بلغت الكمية المصدرة 45 ألف طن بقيمة 1036 مليون ليرة سورية في عام 2001 بينما بلغت هذه الصادرات في عام 2004 حوالي 28 ألف طن بقيمة 304 مليون ليرة سورية. ثم ارتفعت الكمية المصدرة من الحمضيات إلى 58

ألف طن بقيمة 485 مليون ليرة سورية في عام 2005 . بسبب زيادة الحصة المصدرة إلى العراق إلى 39 % في عام 2005 مقابل 6.3% في عام 2004 . كما بلغت واردات العراق من الحمضيات في عام 2005 حوالي 23 ألف طن . بلغت الصادرات بالمتوسط 11.5 ألف طن خلال الفترة 1996-1998 وبقيمة 99.9 مليون ليرة سورية مقارنة مع الفترة 2004-2002 حيث بلغت الكمية المصدرة 31.9 ألف طن وبقيمة 519 مليون ليرة سورية .

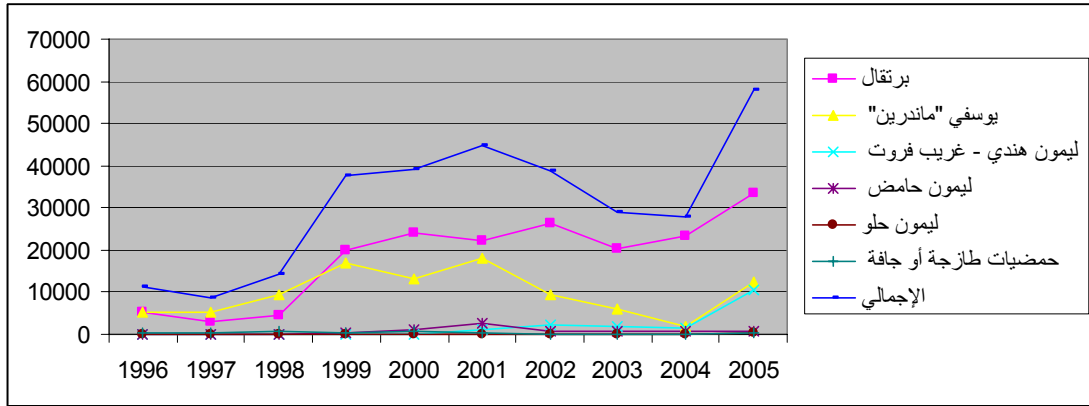
تواجه أصناف الفالانسيا وأبو صرة منافسة كبيرة خلال موسم إنتاجها إلا أن سورية تنفرد بالسوق لمدة 20-25 يوم في بدء ونهاية موسم إنتاج الفالانسيا حيث يتمكن المصدرون من تحقيق أرباح جيدة . وفيما عدا ذلك فإن اليافاوي يتمتع بأفضل فرص التصدير إلى السعودية والخليج حيث أنه غير متوفر إلا في سورية خلال الفترة الواقعة بين شهري شباط وأيار . وقد كان البرتقال أكثر الأنواع المصدرة أهمية في عام 2005 حيث شكل أكثر من نصف الكميات المصدرة من الحمضيات 57 % كما شكلت قيمته حوالي 66 % من إجمالي قيمة الحمضيات المصدرة ، وشكلت كمية اليوسفي نسبة 22% بينما الكريغون شكل نسبة 18% . أما حصة الليمون فلم تتجاوز 3 % من إجمالي كمية صادرات الحمضيات . يتم تصدير القسم الأكبر من الحمضيات إلى الدول العربية حيث بلغت حصتها من الحمضيات المصدرة حوالي 98.4% من إجمالي الحمضيات المصدرة في عام 2005 . أما الصادرات إلى دول العالم الأخرى فهي قليلة جداً وتشكل نسبة 1.6% ويبين الجدول 28 كميات وقيم الحمضيات المصدرة ونسبة كل منها في عام 2005 . كما يوضح الشكل 13 الكميات المصدرة حسب أصناف الحمضيات خلال الفترة 1996-2005.

الجدول 28 كميات وقيم الحمضيات المصدرة ونسبة كل منها خلال عام 2005

المنف	كمية الصادرات (طن)	%	قيمة الصادرات (ألف ل. س)	%
برتقال	33312	57	320807	66
يوسفي "ماندرين"	12509	22	81693	17
ليمون هندي - غريب فروت	10674	18	68336	14
ليمون حامض	880	2	8325	2
ليمون حلو	350	1	3297	1
حمضيات طازجة أو جافة	264	0	2458	1
الإجمالي	57989	100	484917	100

المصدر: بالاستناد إلى قاعدة بيانات وزارة الزراعة

الشكل 13 الكميات المصدرة حسب أصناف الحمضيات خلال الفترة 1996-2005 (طن)



المصدر: بالاستناد إلى قاعدة بيانات وزارة الزراعة.

3-8 المواصفة القياسية السورية للحمضيات

أصدرت وزارة الصناعة القرار رقم 237 بتاريخ 2000/9/27 والذي يعتمد المواصفة رقم /64/ الخاصة بالحمضيات - التعديل الأول ، والذي يتضمن اشتراطات الجودة المطلوبة في ثمار الحمضيات المعدة للتسويق والاستهلاك المباشر ولا تشمل ثمار الحمضيات المخصصة للتصنيع ، ومن ضمن هذه الاشتراطات أن تكون الثمار طازجة مكتملة النمو وفي حالة جيدة ونظيفة وخالية من الآفات والإصابات المرضية والميكانيكية أو أي رائحة أو طعم ويجب ألا تزيد نسبة بقايا المبيدات عن الحدود الموصى بها دولياً أو عن الحدود الواردة في القوانين الصادرة عن الجهات ذات العلاقة في القطر وأن تحقق الحمضيات الحد الأدنى من نسبة العصير واللون ، كما تم تصنيف ثمار الحمضيات إلى ثلاثة أصناف هي الدرجة الممتازة والدرجة الأولى والدرجة الثانية ، كما تعبأ ثمار الحمضيات في عبوات مناسبة تضمن لها الحماية اللازمة .

9 الطلب المحلي

يخضع الطلب على الحمضيات لعوامل عديدة مثل الدخل ، و النمو السكاني ، وسعر الحمضيات، وسعر الفواكه الأخرى ، ويتم استهلاك الكمية الكبرى من الحمضيات بشكل طازج . حيث بلغ متوسط استهلاك الفرد 43 كيلو غرام خلال الفترة 1996- 2005 بينما بلغت أدنى كمية من نصيب الفرد 36 كيلو غرام وأعلى كمية 48 كيلو غرام خلال تلك الفترة . في عام 2005 بلغت كمية الطلب المحلي 720 ألف طن وبلغ نصيب الفرد من الحمضيات حوالي 38.9 كيلو غرام في السنة في حين بلغت كمية الطلب المحلي 835 ألف طن وبلغ معدل نصيب الفرد 46.6 كيلو غرام في عام 2004 .

10 التسويق المحلي

يبدأ موسم تسويق الحمضيات في أوائل شهر تشرين الأول بالساتسوما وأصناف اليوسفي المبكرة . وتسمح عمليات التشميع و التخزين بتمديد موسم البرتقال حتى شهر آب والحصول على أسعار أفضل ، وبالرغم من ذلك فلا يزال الكثير من المزارعين يطرحون منتجهم في سوق الجملة في يوم قطافه .لذلك يجب على أولئك المزارعين تطوير

خبراتهم التسويقية بشكل جيد لإكتساب المعرفة المناسبة لتقنيات القطاف وما بعد القطاف والحصول على المعلومات التسويقية في الوقت المناسب وبالتالي هناك حاجة واضحة لنظام معلومات تسويقية رسمي يتم من خلاله جمع الأسعار في أسواق الجملة والمفرق الرئيسية . كما يتطلب أيضا قيام الدولة بتشجيع القطاع الخاص على تأمين وسائل النقل الحديثة والمبردة ومراكز الخزن والتبريد ومراكز تقنيات الفرز والتدريج والتوضيب مما يساعد على عدم ضياع أي جزء من العوائد على المنتجين ويحمي المستهلكين من ارتفاع الأسعار.

هناك أربعة عشر سوقاً مركزياً للخضار والفواكه موزعة على كافة المحافظات . يقوم المزارعون عادة بقطف الثمار وتعبئتها في صناديق وتسويقها بأنفسهم ويقوم عدد صغير فقط ببيع منتجهم لتجار محليين بينما يقوم القسم الأكبر ببيع منتجهم في سوق الجملة في المدن الكبرى حيث يقومون بنقل المنتج في شاحنات صغيرة حمولة 3-5 طن يتم استئجارها عادة ، أما المزارعون الأفضل حالاً فينقلون منتجهم بشاحناتهم الخاصة . أيضا يتم البيع عن طريق الوسيط وأحياناً يعمل التجار عمل الوسطاء الذين يقومون بتنظيم عملية البيع بين المزارعين والمشتريين لقاء عمولة قدرها 5% . كما يمكن أن يعمل هؤلاء التجار عمل تجار الجملة فيشترون المنتج من المزارع وبيعه لخصابهم . وأحياناً يقوم تاجر الجملة بشراء المنتج من أرض المزرعة و نقله إلى السوق . و يسمى التجار الذين يشترون من سوق الهال بتجار نصف الجملة أو تجار التجزئة .

المراجع

- التجارة الزراعية السورية 2005- المركز الوطني للسياسات الزراعية .
- المجموعة الإحصائية لوزارة الزراعة 2005 .
- تتبع خطة 2005 لوزارة الزراعة والإصلاح الزراعي .
- الميزة النسبية للبرتقال آيار 2006- المركز الوطني للسياسات الزراعية.
- المكتب المركزي للإحصاء 2006 وأعداد مختلفة .
- قاعدة بيانات منظمة الأغذية والزراعة (فاو).
- مايكل ويستلثك - قطاع الحمضيات 2000 . المركز الوطني للسياسات الزراعية.
- فريدريك لانسون - الميزات النسبية لمجموعة مختارة من سلاسل الأغذية الزراعية السورية 2005 .